

الفصل التاسع عشر

الدولة المعينية

تعدّ الدولة المعينية من أقدم الدول العربية التي بلغنا خبرها ، وقد عاشت وازدهرت بين (١٣٠٠ - ٦٣٠ ق. م.) تقريباً على رأي بعض العلماء . وقد بلغتنا أخبارها من الكتابات المدونة بالمسند والكتب الكلاسيكية^١ . أما المؤلفات العربية الإسلامية فلا علم لها بهذه الدولة . ولكنها عرفت اسم (معين) على أنه محفد من محافد اليمن وحصن ومدينة ، وذكرت أنه هو و (براقش) من أبنية التابعة^٢ .

وأقدم من ذكر المعينين من الكتاب (الكلاسيكيين) (ديودورس الصقلي)^٣ و (سترابون) (سترابو) ، وقد سمّاهم Minae = Meinaoi وقال: إن مدينتهم العظمى هي Carna = Karna ، وذكر نقلاً عن كاتب أقدم أنه هو (ايراتوستينس) Eratosthenes ، أن بلادهم شمال بلاد سبأ وشمال أرض (شبان) . وأما حضرموت ، فتقع شرق بلاد معين^٤ . أما (ثيوفراستوس) Theophrastos

١ Philby, The Background of Islam, Alexandria, 1947, P. 141.

وسيكون رمزه : Background

٢ الهمداني ، صفة (١٦٧ ، ١٦٨ ، ٢٠٣) ، وسيكون رمزه : الصفة ، اللسان

اللسان (٢٩٨/١٧) ، البلدان (٩٨/٢ وما بعدها) ، (١٠٢/٨) .

٣ Diodorus Siculus, 3, 42.

٤ Strabo, XVI, 768 (16, 4, 2), Glaser, Skizze, 2, S., 14,

O'Leary, P. 93, Sprenger, Alte Geogr. Arablan, S. 211.

فقد ذكر السبثيين والقتبانين والحضارمة، وذكر أرضاً أخرى دعاها Mamali، ويرى (أوليري) انه قصد (معين) Menaloi = Minaea، وأن تحريفاً وقع في نسخ الكلمة، فصارت على الشكل المذكور، أي Mamali^١. وقد ذكرهم (بلينيوس) Pliny أيضاً، فأشار الى ان بلادهم تقع على حدود أرض (حضرموت) Atramitae^٢. وآخر من ذكرهم الجغرافي الشهير (بطلميوس)^٣.

ولم يتحدث أحد من الغربيين بعد الجغرافي المذكور عن (معين)، حتى دخل السياح الأوروبيون بلاد العرب بعد نوم طويل، فبعث عندئذ اسم (معين)، وكان في مقدمة من نشر خبر هذا الشعب (يوسف هاليفي) Joseph Halevy^٤ و (أدورد كلاسر) Eduard Glaser و (أويتنك) Euting^٥ و (جوسن) Jaussen و (ساوينه) Sasignac^٦، وغيرهم ممن سترد أسمائهم، حصلوا على نفوش معينة نشرت ترجمات بعضها، ونشر بعض آخر بغير ترجمة، ولا يزال بعض آخر ينتظر النشر^٧.

وقد ظهرت هذه الدولة في الجوف، والجوف منطقة سهلة بين نجران وحضرموت، أرضها خصبة منبسطة. وقد زارها السائح (نيبور) Niebuhr ووصفها^٨. وذكر الهمداني جملة مواضع فيها، ولم يعرف شيئاً عن أصحابها.

^١ Theophrastus, Hist. Plant., 9, 4, O'Leary, P. 93.

^٢ Pliny, Nat. Hist., 6, 28-32, 12, 30, 14, O'Leary, P., 93, Boasoor, Num. 73, February, 1939, P. 4.

^٣ Ptolemy, Geography, VI, 7, 23, BOASOOR, Num. 73, (1939), P. 4, O'Leary, P. 94.

^٤ Halevy, In : Journal Asiatique, 1872, 129-266, 489-547, 1873. Tome, I, 434-521, Tome, II, 305-365, 1874, 497-585, «Inscriptions Sabéennes».

^٥ نشرت مجموعة «Euting» في مؤلف «D.H. Müller» المعنون : Epigraphische Denkmäler aus Arabien, 1889, وكذلك في بحث : «Mordtmann» في Beiträge zur Minalschen Epigraphik, 1897.

^٦ Mission Archéologique en Arable, 1917.

^٧ Corpus Inscriptionum Semiticarum, Tome, IV, Part, I, II, III, IV, and De L'epigraphie Sémitique, Tome, V, and VI, BOASOOR, 73, 1939, P. 5.

^٨ Carsten Niebuhr, Reisebeschreibung nach Arabien und anderen umliegenden Ländern, Kopenhagen, 1772-1837, II, Bände.

ومن هذه : معين ، ونشق : وبراقش ، وكمنا وغيرها^١ . وقد كانت عاصمة تلك الدولة (القرن) (قرن) (قرون) ، وهي : (قرنة) (قرنا) Carna = Karna عند بعض الكتبة الكلاسيكيين .

وقد حصل (هاليفي) على عدد كبير من الكتابات المعينية اكتشفها في أثناء سياحته في الجوف ، دعيت ورقت باسمه ، حصل على الكتابات المرققة برقم Halevy 187 حتى رقم Halevy 266 ومجموعها ثمانون كتابة من خرائب (معين) وحصل على الكتابات المرققة من رقم (٤٢٤) حتى رقم (٥٧٨) من (بثل) ، ويبلغ مجموعها (١٥٥) كتابة ، كما حصل على صور عدد آخر من الكتابات من (كمنا) ومن (السوداء) . ويبلغ مجموع الكتابات المعينية التي استنسخها زهاء (٧٠٠) كتابة^٢ ، أغلبها قصيرة ، وبعضها يتضمن بضع كلمات ، ما خلا (٥٠ - ٦٠) كتابة تتألف من بضعة أسطر^٣ .

وزار الجوف بعد ذلك السيد محمد توفيق وقد ندبته (جامعة فؤاد الأول) الجامعة المصرية لدراسة هجرة الجراد الرحال والكشف عن مناطق تولده، ودخله مرتين ، المرة الأولى سنة (١٩٤٤ م) والمرة الأخيرة سنة (١٩٤٥ م) ، وقد انتهز الفرصة فدرس سطح تلك المنطقة وخرائبها وآثارها ، وأخذ صوراً (فوتوغرافية) لخراف وكتابات ، نشرها في البحث الذي نشره له (المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة) ، وذلك سنة (١٩٥٠ م) بعنوان : « آثار معين في جوف اليمن »^٤ .

ورحل (الدكتور أحمد فخري) الأمين بالمتحف المصري ، إلى اليمن ، وزار سبأ والجوف في مايس سنة (١٩٤٧ م)^٥ .
وليس في كل بلاد العرب على حد قول (هاليفي) ، مكان ينافس الجوف

١ الصفة (ص ٦٧ فما بعدها) .

٢ « وجمع في رحلته هذه زهاء ست مئة نقش وخمس وثمانين نقشا من النقوش العربية الجنوبية » ، محمد توفيق : آثار معين في جوف اليمن ، من منشورات المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة ، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ، القاهرة ١٩٥١ ، ص ١ .

٣ Hommel, Grundriss, Ed., I, S., 135.

٤ وسيكون رمزه : معين .

٥ معين (ص ٢) .

في كثرة ما فيه من آثار وخرائب عادية^١ . ولذلك ، فإن الباحثين عن القديم يرون فيه أملاً عظيماً وكنزاً ثميناً ، وقد يكشف لهم عن صفحات مطوية من تأريخ تلك البلاد وربما يكشف عن تأريخ بلاد أخرى كانت لها صلات وعلاقات باليمن . وفيه مدن مهمة ، كان لها شأن وصيت في تأريخ العالم القديم ، كالمدين التي مر ذكرها ، وكمدينة (مأرب) عاصمة سبأ ، التي بلغ صيتها اليونان والرومان .

والجوف أرض خصبة ذات مياه ، تسقيه مياه (الخارد) ، الذي يبلغ عرضه مترين وعمقه متراً ، كما تتساقط عليه الأمطار ، فتروي أرضه ، وتكون سيولاً تسيل في أوديته ، ويبلغ ارتفاعه (١١٠٠) فوق سطح البحر ، وتحيط به الجبال من ثلاث جهات^٢ ، ونظراً لوجود مزايا كثيرة فيه تساعد على تكون الحضارة فيه ، لذلك صار مخزناً للحضارة القديمة في اليمن ، وموقعاً يغري علماء الآثار بقصودونه للبحث في تربته عما كان فيها من أسرار وآثار . وسيكون من الأماكن المهمة في اليمن في الزراعة وفي التعدين بعد تطور اليمن ودخول الأساليب العلمية الحديثة الى تلك الأرجاء .

وقد أمدتنا الكتابات التي عثر عليها في الجوف وفي (دبدان)^٣ ، التي كانت مستوطنة معينة في طريق البلقاء من ناحية الحجاز ، والكتابات المعينية التي عثر عليها في مصر في (الجيزة)^٤ ، والكتابات المعينية الأخرى التي عثر عليها في جزيرة (ديلوس) Delos من جزر اليونان ، والتي يعود عهدها الى القرن الثاني قبل الميلاد^٥ ، بأكثر معارفنا التي سنسقطها هنا ، ومنها استخرجنا في الأغلب أسماء ملوك معين . ولولاها لكانت معارفنا عن المعينين قليلة جداً .

ويرى جماعة من العلماء ان (ماعون) (معون) Maon أو (معونم)

O'Leary, P. 95.

١ زيد بن علي عنان ، تاريخ اليمن القديم ، (ص ٩٥) .

٢ « الديندان » : مدينة حسنة كانت في طريق البلقاء من ناحية الحجاز خربت ، البلدان (١١٩/٤) ،

D.H. Müller, Epigraphische Denkmäler aus Arabien, 1889.

BOASOOR, Num. 73, (1939), P. 7. ٤

BOASOOR, Num. 73, (1939), P. 7. ٥

(معينيم) Me'inim = Me'unim الواردة في التوراة إنما يقصد بها (المعينيون)^١ ، وهم سكان (النقب) الى طور سيناء^٢ ، أو هم سكان (معان) الواقعة الى الجنوب الشرقي من (البتراء) Petra^٣ ، أو هم أهل (العلاء) (الديدان)^٤ . وقد ذكروا في موضع من التوراة في جملة سكان (النقب) Negev ، وذكروا في موضع آخر مع قبائل من العرب^٥ .

وليس بين الباحثين في تأريخ المعينيين اتفاق على تأريخ مبدأ هذه الدولة ولا منتهاه ، فـ (كلاسر) مثلاً يرى أن الأبجدية التي استعملها المعينيون في كتاباتهم ترجع إلى الألف الثانية أو الألف الثالثة قبل الميلاد ، وهذا يعني أن تأريخ هذا الشعب يرجع الى ما قبل هذا العهد ، فالمعينيون على هذا هم أقدم عهداً من العبرانيين^٦ . ويعارض هذا الرأي (هالفي) و (ميلر) D.H. Müller^٧ و (مورتدتمن) Mordtmann^٨ و (ماير) E. Meyer^٩ و (شبرنكر) Sprenger^{١٠} و (ليدزبارسكي) Lidzbarski^{١١} وغيرهم . ويرون أن نظرية (كلاسر) هذه مبالغية ، وأن مبدأ هذه الدولة لا يتجاوز الألف الأولى قبل المسيح بكثير . ويرى (هومل) Hommel أن من الممكن أن يكون مبدأ تأريخ دولة (معين) ما بين (١٥٠٠ - ١٢٠٠ ق. م.) ونهاية حكومتها في عام (٧٠٠ ق. م.)^{١٢} . وجعل (فليبي) مبدأ حكم أول ملك من ملوكها في عام ١١٢٠ ق. م. وحكم آخر ملك نعرفه من ملوكها في عام ٦٣٠ ق. م.^{١٣} .

- ١ Ency. Bibl., P. 3065, James Montgomery, Arabia and the Bible, P. 183.
- ٢ Hastings, P. 619.
- ٣ Montgomery, Arabia, P. 183.
- ٤ Ibid,
- ٥ أخبار الأيام الأول ، الاصحاح الرابع ، الآية ٤١ ، أخبار الأيام الثاني ، الاصحاح ٢٦ ، الآية ٧ ، Hastings, P. 619.
- ٦ Glaser, Skizze, 2, S., 110, 330.
- ٧ D. H. Müller, Bellage zur Münch. Allgem. Zeitung, 1890.
- ٨ Nov. 24, and 31, Ency., Vol., 4, P. 13.
- ٩ Nordotmann, in : ZDMG., XVII, 400, Beiträge, S. 105, 115.
- ١٠ E. Meyer, Gesch. d. Altertums, 2, S., 382.
- ١١ Sprenger, Bemerkungen, S., 502, Ency., Vol., 4, P. 13.
- ١٢ Ephemeris, 2, S., 101.
- ١٣ Handbuch, I, S., 67. Ency., Vol., 4, P. 13, BOASOOR, Num. 73, 1959, P. 5, Background, P. 141.

ويعارض (ونت) Winnett رأي (كلاسر) و (نكلر) و (هومل) في تقدير مبدأ تأريخ دولة معين ، ويرى أن في ذلك التأريخ مبالغة ، وأن (شبا) أي (سبأ) وكذلك (ددان) (ديدان) ، أقدم الدول العربية مستدلاً على ذلك بما ورد في التوراة من قدم (شبا) . ويرى أن مبدأ دولة (معين) لا يمكن أن يتجاوز عام (٥٠٠ ق.م.) ، واما نهايتها، فقد كانت بين عام (٢٤ ق.م.) وعام (٥٠ ب.م.)^١ .

ويرى معارضو نظرية (كلاسر) عن قدم الدولة المعينية أن هذه النظرية لا تستقيم مع ما هو معروف بين العلماء عن تأريخ ظهور (الألفباء) عند البشر، فإن ارجاع تأريخ معين إلى الألف الثانية أو الألف الثالثة قبل الميلاد معناه ارجاع (المسند) الى أقدم من ذلك ، وهذا يتعارض مع النظريات الشائعة عن قدم الخط عند البشر ، فإن الخط (الفينيقي) لا يتجاوز عهده ألف سنة قبل الميلاد وليس (المسند) كما يظهر من أشكاله وصوره الهندسية أقدم عهداً منه^٢. واستند (هوارت) الى هذه الحجة ايضاً في معارضته رأي من يرجع تأريخ معين الى سنة ١٥٠٠ قبل الميلاد^٣ . ويرى (أوليري) هذا الرأي أيضاً ، ويرى أيضاً أن كتابات المسند كافة معينة او مبهمة ، لا تتجاوز البتة السنة ٧٠٠ قبل الميلاد، وذلك لأن هذا القلم قد أخذ من القلم (الفينيقي) ، ولهذا لا يمكن أن يطاوله، وأن يرجع في تأريخه الى أكثر من القرن الثامن قبل الميلاد^٤ .

وقد ثبت (ملاكر) في كتابه في تأريخ التشريع والتوريق عند العرب الجنوبيين مبدأ قيام دولة معين بسنة (٧٢٥) قبل الميلاد ، وسقوطها بالقرن الثالث قبل الميلاد^٥ .

وتناول (البرايت) موضوع ترتيب حكام معين بالبحث ، وذلك في النشرة

BOASOOR, Num., 73, 1939, P. 8. ١

Lidzbarski, Ephemeris, II, S., 101, Ency., Vol., 4, P. 13 ٢

Hilprecht, Explorations in Bible Lands, P. 731.

Huart, Geschichte der Araber, Bd., I, S., 45. ٣

O'Leary, P. 95. ٤

K. Mlaker, Die Hierodulen-Listen von Main nebst Untersuchungen zur Altsüdarabischen Rechtsgeschichte und Chronologie, Leipzig, Harrassowitz, 1943. •

التي تصدرها المدارس الأمريكية للبحوث الشرقية. وهو يختلف أيضاً مع المتقدمين في موضوع تواريخ أولئك الحكام، ويحاول جهد الامكان الاستفادة من الدراسات الآثارية للكتابات والآثار التي يعثر عليها في تقدير حكم المكربين والملوك^١. وقد ذهب في أحد أبحاثه عن (معين) الى تقسيم ملوك دولة معين الى ثلاث مجموعات جعل الملك (اليفع يثع) وهو ابن الملك (صدق ايل) ملك حضرموت على رأس هذه المجموعات، وجعل حكمه في حوالي السنة (٤٠٠ ق. م.) وجعل نهاية هذه الدولة فيما بين السنة (٥٠) والسنة (٢٥ ق. م.)^٢.

وهو يرى ان التاريخ الذي وضعه لمبدأ قيام حكومة معين ولنهايتها وسقوطها، هو تاريخ في رأيه مضبوط، لا يتطرق اليه الشك، غير انه يرى ان ما ذكره عن رجال المجموعات الثلاث يحتمل اعادة النظر فيه، ولا سيما المجموعة الأولى حيث يمكن اجراء بعض التغيير فيها^٣.

وذكر (البرايت) في موضع آخر انه يرى ان قيام مملكة معين كان قبل السنة (٣٥٠ ق. م.)، وقد استمر حكمها الى ما بعد السنة (٥٠ ق. م.)^٤ أو السنة (١٠٠ ق. م.)^٥.

وذهب آخرون الى ان نهاية مملكة معين كانت في حوالي السنة المئة بعد الميلاد. وهكذا نجد الباحثين في العربيات الجنوبية مختلفين في بداية الدولة وفي نهايتها، ويلاحظ ان القدماء منهم كانوا يرفعون مبدأ الدولة ونهايتها عن الميلاد، أي يبعدون المبدأ والنهاية عنه، أما المتأخرون فهم على العكس، لا يذهبون مذهبهم في البعد عن الميلاد، ويحاولون جهدهم جعل نهاية المملكة في حوالي الميلاد.

وما زال الجدل بين علماء العربيات الجنوبية في تقدير عمر الدولة المعينية مستمراً. فهناك صعوبات تعترض نظرية من يقول ان الدولة المعينية سقطت قبل

١ W. F. Albright, The Chronology, In The BOASOOR, Num., 119, «The Chronology of Minaean Kings of Arabia», Num., 129, (1953), PP. 20.

٢ BOASOOR, Num., 129, (1953), PP. 22.

٣ BOASOOR, Num., 143, (1956), P. 9.

٤ BOASOOR, Num., 176, 1964, P. 51.

٥ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 434.

٦ Le Muséon, 1964, 3-4, PP. 434, J. Pirenne, Royaume de Qataban, P. 7.

الميلاد بمئات من السنين في أيدي حكام سبأ ، والقائلون بها (كلاس) وأتباعه . وقد رأى (كلاس) أيضاً ان المعينين قد تضاعل أمرهم وضعفوا كل الضعف وغلبت عليهم البداوة في نهاية القرن الأول قبل الميلاد ، على حين ان الموارد الكلاسيكية ومنها مؤلفات (سترابو) و (بلينيوس) و (ديودورس الصقلي) تعارض هذا الرأي بإشارتها الى المعينين والى تجارتهم ، بل نجد ان (بطليموس) الذي هو من رجال القرن الثاني للميلاد يقول فيهم « انهم شعب عظيم »^١ . ثم ان الكتابات المعينية التي عثر عليها في الجزيرة بمصر ، تؤيد هذا الرأي أيضاً ، اذ تشير الى اشتغالهم في التجارة ، تجارة استيراد البخور للمعابد المصرية ، في القرن الثالث أو الثاني بعد الميلاد^٢ . ومن هنا قال (أوليري) وغيره ان المعينين بقوا نشطين عاملين الى ما بعد الميلاد ، وربما كان ذهاب حكمهم في أيام (البطالة) أو في أيام الرومان ، ومهما يكن من أمر فليس في الامكان البت في تعيين ذلك العهد^٣ .

والذين يقولون بتقديم دولة معين على سبأ ، ويرون ان حكام (سبأ) من دور (المكربين) ، أي دور الملوك الكهنة هم الذين قضوا على حكم دولة معين فانزعوا الحكم من ملوك معين ، وأخضعوا المعينين الى حكم سبأ . غير اننا لا نعرف كيف تم ذلك ، ومن هو الملك المعيني الذي تغلب عليه السبثيون .

ولا يمكن تقريب وجهة الخلاف هذه إلا بالاستعانة بالحفريات العلمية العميقة المنظمة ، وبما سيستخرج من جوف الأرض من آثار وكتابات ، ودراساتها دراسات علمية متنوعة . دراستها من ناحية تطور الخط Paleography وأسلوبه ، ومقارنته بالخطوط الأخرى التي عثر عليها في جزيرة العرب وفي خارجها ، لمعرفة عمرها ، ودراساتها من ناحية تحليلها تحليلًا مخبرياً لمعرفة زمانها ووقت نشوئها ، حيث يمكن التوصل بهذا التحليل إلى نتائج يكون مجال الشك والجدل غير كبير Radiocarbon ، ودراساتها من ناحية علم الآثار ، إلى غير ذلك من طرق توصل الى نتائج ايجابية أو قريبة من حدود الايجاب .

O'Leary, P. 94. ١
O'Leary, P. 95. ٢
O'Leary, P. 94. ٣

ملوك معين :

وقد حصل قراء الكتابات المعينية على أسماء ملوك حكموا دولة معين، أحصوها وجمعوها ، وحاولوا الاستفادة منها بتنسيقها وتبويبها لتكوين قائمة منظمة مرتبة بمن حكم عرش تلك الدولة حكماً زمنياً متسلسلاً بقدر الامكان . غير أنهم لقوا صعوبات كبيرة حالت بينهم وبين الاتفاق على وضع قائمة موحدة متفقة . فذهبوا في ذلك جملة مذاهب ، ووضعوا تواريخ متباينة مختلفة ، وكيف يمكن الاتفاق وقد ذكرت أنهم مختلفون اختلافاً كبيراً من حيث تعيين مبدأ ظهور تلك الدولة ، وأنهم مختلفون أيضاً في تأريخ سقوطها وفي الدولة التي أسقطتها . بضاف إلى ذلك أن الكتابات المعينية عفا الله عنها ، لم ترد مؤرخة على وفق تقويم من التقاويم ، ولم تتحدث عن حكم أي ملك من أولئك الملوك ولم تذكر ترتيبهم في الحكم ، وهي أكثرها في أمور شخصية لا علاقة لها بسياسة ولا بدولة وملوك . فليس من الممكن اذن اتفاق الباحثين على وضع قوائم صحيحة للملوك معين ، ولا لمدد حكمهم ما دام الوضع على هذا الحال والنوال ، والرأي عندي هو أن ذلك لن يتم ، ما لم تُجرَّ حفریات علمية عميقة في مواضع المعينين في اليمن وخارج اليمن ، تمكنا من الحصول على كتابات جديدة لها صلة بسياسة الحكومة وبأخبار الملوك وبالعلاقاتهم مع الدول الأجنبية . فإذا تم ذلك أمكن وضع مثل هذه القوائم مستعينين بهذه الكتابات وبالكتابات الأجنبية التي قد تشير الى ملوك معين وبأمثال هذه الدراسات نطمئن الى هذه القوائم ، ونستطيع اعتبارها ذات قيمة في تثبيت الحوادث وتواريخ حكومة معين .

والملوك الذين وردت أسماؤهم في الكتابات المعينية ، ليسوا هم كل ملوك معين ، بل هم جمهرة منهم . ولا استبعد احتمال حصول المنقبين في المستقبل على عدد آخر من أسماء ملوك جدد لا نعرف من أمرهم اليوم شيئاً ، قد يزيد عددهم على هذا العدد المعروف . وقد يبلغ أضعافه . فتصبح القوائم الموضوعه التي رتبها علماء اليوم غير ذات خطر بالنسبة للقوائم الجديدة ، وسيتغير فيها كل شيء من أسماء ملوك ، ومن أرقام مدد حكم وتواريخ .

ومع ذلك فأنا لا أريد ان اكون جديلاً سوفسطائياً ، سلبياً غير بناء، وسأجاري الحال فأعرض على القارئ نتائج جهود أولئك العلماء في وضع قوائمهم بأسماء ملوك معين ، فأقول : جعل (هومل) من أسماء ملوك معين التي عرفها ثلاث

طبقات ، كل طبقة تتألف من أربعة ملوك ، وطبقة أخرى تتألف من ملكين^١ .
ورتب (كليان هوار) ، هؤلاء الملوك سبع طبقات ، الطبقة الأولى ، تتألف
من أربعة ملوك ، والطبقة الثانية من خمسة ، والطبقة الثالثة من أربعة ، والرابعة
من اثنين ، والخامسة من ثلاثة ، وأما الطبقتان السادسة والسابعة فتتألف كل
واحدة منها من ملكين . ويبلغ مجموع ملوك هذه الطبقات السبع اثنين وعشرين
ملكاً^٢ . وينقص هذا العدد أربعة ملوك عن قائمة (مولر) الذي حقق هوية
سنة وعشرين ملكاً . وقد رتب (أوتوويبر) و (موردتمن) أولئك الملوك في
طبقات أيضاً^٣ . أما (فليبي) ، فقد ذكر اثنين وعشرين ملكاً ، نظمهم خمس
سلالات ، وجعل على رأس السلالة الأولى (اليفع وقه) ، وفي آخر السلالة
الخامسة الملك (تبع كرب) الذي حكم على رأيه من سنة ٦٥٠ الى سنة ٦٣٠ ق.م^٤.

وعند (هومل) ان السلالة التي في أولها الملك (اليفع وقه) ، هي أقدم
أسر ملوك معين^٥ . وأما (موردتمن) ، فيقدم الأسرة التي جعل على رأسها
الملك (يشع أيل صديق)^٦ . وقد فعل ذلك (كليان هوار) أيضاً^٧ . أما
(ونست) ، فيرى ان الأسرة التي فيها (أب يدع يشع) هي أقدم عهداً من
الأسرتين^٨ . والخلاصة ان هذه الأسر أو السلالات لا تعني انها كل الأسر التي
حكمت (معيناً) أو ان الأسرة الأولى منها هي أول أسرة حكمت ذلك الشعب
فقد يكون هنالك عدد آخر من الأسر والملوك حكموا قبلها سنين كثيرة ربما
بلغت قروناً .

ويرى (البرايت) ان ملوك حضرموت كانوا هم الذين أسسوا مملكة معين ،
أسسوها في حوالي السنة (٤٠٠ ق.م .) أو بعد ذلك بقليل . ويرى ان أول

-
- ١ Hommel, Grundriss, I, S., 136, Ohrest., S., 90.
 - ٢ Cl. Huart, Geschichte der Araber, Bd., I, S., 56.
 - ٣ Grundriss, I, S., 136, Mordtmann in ZDMG., 47, 1893, S., 397-417, Muller, Die Burgen, 2, 60.
 - ٤ Background, P. 141.
 - ٥ Handbuch, S., 67, 71, Le Muséon, LXII, 3-4, 1949, P. 234.
 - ٦ BOASOOR, Num., 73, (1939), P. 7.
 - ٧ Mordtmann, in ZDMG., XLVII, 409, BOASOOR, Num., 73, P. 7, (1939).
 - ٨ Geschichte der Araber, I, S., 56.
 - ٨ BOASOOR, Num., 73, (1939), P. 7, Le Muséon, LXII, 3-4, 1949.

ملك من ملوكها كان الملك (اليفع يثع) ، وكان ابناً للملك (صدق ايل) ملك حضرموت . ويرى من عدم وصول كتابات سبئية ما بين السنة (٣٥٠) والسنة (١٠٠) قبل الميلاد ، أي ان السبئيين كانوا في خلال هذه المدة أتباعاً للحكومة معين^١ .

فأول ملك من ملوك (معين) اذن على رأي (البرايت) ، هو الملك (اليفع يثع) . أما (هومل) ، فجعل (اليفع وقه) أقدم ملك معين وصل خبره إلينا ، وقد جراه في رأيه هذا (فلي) وآخرون . وهناك كما قلت قبل قليل من قدم ملكاً آخر على هذين الملكين .

وقد ورد اسم الملك (اليفع وقه) في كتابة عثر عليها في موضع (السوداء)^٢ ، وهو مكان مدينة (نشن) (نشان) القديمة في الكتابات المعينية ، ورد فيها : ان الملك (اليفع وقه) ملك معين ، وشعب معين ، قدما بأيديهم الى معبد الإله (عم) بـ (راب) (راب) من (ذي نيط) نذوراً وهدايا وقرايين ، تقرباً إليه . وقد تسلم الـ (رشو) ، أي (كاهن) المعبد والقيم عليه تلك الهدايا ، وتقبلها باسم المعبد^٣ . ولم تذكر الداعية التي دعت الملك وشعبه الى تقديم تلك النذور والقرايين إلى الإله (عم) رب (راب) ، ولعلها كانت مذكورة في المواضع التي أصيبت بتلف في الكتابة .

وورد اسم هذا الملك في كتابة أخرى عثر عليها في (براقش) ، وهي مدينة (يثل) من مدن معين ، دونت عند بناء بنائية في عهده ، فذكر هو وابنسه (وقه آل صدق) (وقه ايل صديق) فيها ، تيمناً باسمها وتثبيتاً لتاريخ البناء^٤ . وعثر على اسم الملك (وقه آل صدق) (وقه ايل صديق) ابن الملك (اليفع وقه) في كتابة وجدت في (قرونو) (قرن) (القرن)^٥ .

١ BOASOOR, Num., 129, (153), P. 22, Note : 7.

٢ « الخربة السوداء » ، « خربة السوداء » « والخربة السوداء بالشاكرية ، ثم معين وبراقش ثم كمنا وروثان لنشق » ، الصفة (ص١٦٧) ، « السوداء » مدينة السوداء « تأريخ اليمن القديم ، لزيد علي عنان ، (ص ٩٧) »

٣ Rep. Epig., 3307, Hommel, Chrest., S., 91, (257), Glaser, 284, Background, P. 49.

٤ Background, P. 49, BOASOOR, Num., 73, (1939), P. 7.

٥ Background, P. 49, BOASOOR, Num., 73, 1939, P. 7.

أما الذي حكم بعد (وقه ايل صدق) (وقه ايل صديق) ، فهو ابنه الملك (اب كرب يشع) (أبكرب يشع) . وهو في نظر (البرايت) مثل والده و (اليفع وقه) من رجال المجموعة الثانية من مجموعات ملوك معين . وقد حكم - على حسب رأيه - في حوالي السنة (١٥٠) قبل الميلاد^١ .

وجاء اسم الملك (ايكرب يشع) (اب كرب يشع) في كتابة عثر عليها في (العلا) ، أي في (الديدان) ونعود لذلك الى المعينين الشماليين ، وصاحبها رجل من (آل غريث) (غرية) ، كتبها عند شرائه ملكاً من شخص اسمه (اوس بن حيو) (اوس بن حي) . وتيمناً بذلك قدم ندوراً الى الإله (نكرح) وآلهة معين ، وجعل الملك في رعايتها وحمايتها لتقيه أعين الحساد وكل من يحاول الاعتداء عليه . ودعا آلهة معين ان تنزل نغمتها على كل من يحاول رفع تلك الكتابة ، أو ي تلفها ، أو يلحق بها أذى . وقد تيمن باسم تلك الآلهة ، وذكر بهذه المناسبة اسم الملك (ابكرب يشع) ، وذكر بعده اسم (وقه آل صدق) (وقه ايل صديق)^٢ . وقد وجد فراغ بين الاسمين ، بسبب تلف أصاب الكتابة رأى ناشر الكتابة انه واو العطف ، فصيرر الجملة على هذا النحو : (ابكرب يشع ملك معين ووقه آل صدق) ، (أبكرب يشع ملك معين ووقه ايل صديق) ، وعندى ان هذا الفراغ يمثل حرفين ، هما (بن) ، أي (ابن) فتكون الجملة : (ابكرب يشع معين بن وقه آل صدق) ، (أبكرب يشع ملك معين ابن وقه ايل) وبذلك ينسجم المعنى ، اذ ان (وقه آل صدق) ، هو والد (أبكرب يشع) فاذا ذكر اسم الأب بعد لفظة (ابن) ، انسجم المعنى . أما اذا وضعنا حرف العطف (الواو) ، بين الاسمين ، نكون قد قدمنا اسم الابن على اسم الأب ، وفي ذلك نوع من سوء الأدب ، أو دلالة على ان الابن هو الملك الحقيقي ، وان والده لم يكن شيئاً يومئذ ، أو كان ملكاً بالاسم فقط . على انه حتى في هذه الأحوال والاحتمالات ، لا يوضع اسم الأب بعد اسم الابن . وقد أرخت الكتابة بأبام تولي (أوس) من (آل شعب) منصب (كبير) تلك المنطقة التي كان يقيم فيها صاحب تلك الكتابة^٣ .

ASOR, Num., 129, (1953), P. 23.

Rep. Eplg., 3697, Jansen-Savignac, Mission, II, (732), P. 261, 292.

١ راجع الفقرة (١٢) من النص .

وعثر على كتابة في مدينة (بثل) (براقش) ، وجاء فيها اسم ملك يدعى (عم يثع نبط) (عميثع نبط) (عمى يثع نبط) . وهو ابن الملك (أبكرب يثع) المذكور^١ .

وقد ورد اسم الملك : (عم يثع نبط بن أبكرب) (عميثع نبط بن أبكرب) في كتابة دونت لمناسبة حبس أرض لآلهة معين ، لتكون وقفاً على معبد الإله (عثر شرقن) ، أي (عثر الشارق) بمدينة (بثل)^٢ .

أما (البرايت) ، فقد وضع اسم (عم يثع نبط) في المجموعة الأولى من مجموعاته الثلاث التي كونها ملوك معين . وقد جعل حكمه في حوالي السنة (٣٠٠ ق. م.) . وذكر أنه رجل اسمه (اب كرب) (أبكرب) . وقد أشار الى ان (اب كرب) هذا هو غير (اب كرب يثع) الذي هو ابن الملك (وقه ايل صدق) ، الذي كان حكمه - على رأيه - في أواخر القرن الثاني لما قبل الميلاد^٣ .

ويرى (فليبي) وجود فترة قدرها بنحو عشرين سنة ، لا يدري من حكم فيها بعد (عم يثع نبط) ، وقد كانت في حوالي السنة (١٠٤٠ ق. م.) ، وقد انتهت في حوالي السنة (١٠٢٠ ق. م.) بتولي الملك (صدق ايل) عرش معين . وهو ملك من ملوك حضرموت . فيكون بذلك قد جمع في شخصه بين عرش حضرموت وعرش معين ، ثم انتقل العرش الى (اليفع يثع) ، وهو ابنه ، وقد حكم - على رأي (فليبي) - في حوالي السنة (١٠٠٠ ق. م.) . وكان له شقيق اسمه (شهر علن) (شهر علان) ، انفرد بحكم حضرموت . وبذلك انفصل عرش حضرموت عن عرش معين^٤ .

وبين تقدير (فليبي) هذا لحكم (صدق ايل) ولحكم ابنه (اليفع يثع) وتقدير (البرايت) الذي جعل حكم (صدق ايل) في حوالي السنة (٤٠٠ ق. م.) فرق كبير . كذلك نجد بين ترتيب (فليبي) وترتيب (البرايت) للملوك فرقاً كبيراً . ف (اليفع يثع) وهو ابن (صدق ايل) هو أول ملك ملك عرش

١ Background, P. 51, BOASOOR, Num., 73, (1939), P. 7.

٢ Fakhry, 17, Le Muséon, 1-2, 1953, P. 113.

٣ BOASOOR, Num., 129, (1953), P. 23.

٤ Background, P. 141.

معين على رأي (البرايت) ، على حين أخره (فليبي) على نحو ما رأيت ،
 إلا أنهما يتفقان في أن (صدق ايل) والد (اليفع يشع) كان ملكاً على
 حضرموت . ثم يعودان فيختلفان أيضاً ، ذلك ان (فليبي) جعله ملكاً على
 حضرموت ومعين ، أما (البرايت) فلم يدخل اسمه في قائمته للملك حضرموت^١ .
 وحكم بعد (اليفع يشع) ابنه (حفن ذرح) وكان حكمه في حوالي السنة
 (٩٨٠ ق.م .) على تقدير (فليبي) . وكان له شقيق اسمه (معدكرب)
 (معد يكرب) ، ولي عرش حضرموت^٢ . ولم يذكر (البرايت) اسم هذا
 الملك في قائمته للملك معين^٣ .

وقد ذكر (فليبي) أنه كان لـ (حفن ذرح) شقيق ، اسمه (معدكرب)
 (معد يكرب) ، ولي عرش حضرموت .

أما الذي ولي عرش (معين) بعد (حفن ذرح) ، فهو (اليفع ريم)
 (اليفع ريام) . وقد حكم في حوالي السنة (٩٦٥ ق.م .) على تقدير (فيلبي)
 وهو ابن (اليفع يشع) . وقد حكم حضرموت أيضاً ، وذلك لأن ولد
 (معديكرب) لم يحكموا عرش حضرموت^٤ .

ثم انتقل حكم معين الى (هوف عث) (هوفعت) (هو عث) من بعد
 (اليفع ريام) ، وهو ابنه . وقد ولي الحكم سنة (٩٥٠ ق.م .) - على رأي
 (فيلبي)^٥ - ودون ذلك بمئات من السنين على رأي (البرايت)^٦ .

وانتقل العرش الى (أب يدع يشع) (أبيدع يشع) بعد (عوف عث)
 وقد كان حكمه في حوالي السنة (٩٣٥) قبل الميلاد^٧ . أما (البرايت) فيرى
 ان زمان حكمه كان في حوالي السنة (٣٤٣) قبل الميلاد^٨ . وهو ابن (اليفع
 ريام) .

Background, P. 141, Boasoor, Num., 129, (1953), P. 22. ١

Background, P. 141 ٢

BOASOOR, Num., 129, (1053), P. 22 f. ٣

Background, P. 141. ٤

Background, P. 141. ٥

BOASOOR, Num. 129, (1953), P. 22. ٦

Background, P. 141. ٧

BOASOOR, Num. 129, (1953), P. 22, Num. 119, (1950), P. II, ٨

Discoveries, P. 295.

وجاء في الكتابة المرقمة برقم : Glaser 1150 و Halevy 192 وهي كتابة تتألف من جملة أسطر ومصدرها مدينة معين^١ ، اسم الملك (اب يدع يثع)^٢ ورد لمناسبة قيام جماعة من أشرف مدينة (قرنو) (قرن) (القرن) باصلاح خنادق هذه المدينة وترميم أسوارها وإنشاء محلة جديدة فيها . وصاحب هذه الكتابة والأمر بتدوينها ، هو (علمن بن عم كرب) من أسرة (ذي حذار) (ذي حذار) ، أي (آل حذار) ورئيس (كبان) (جبان) وصديق ومكتسب عطف ومودة (موددت) ملك معين (اب يدع يثع) ، ووالد عدد من الأولاد ساعدوه في هذا العمل ، هم (يابوس آل) (يابوس ايل) (يابوس ايل) ، و (يذكر آل) (يذكر ايل) ، و (سعد آل) (سعد ايل) (وهب آل) (وهب ايل) ، و (يسمع ايل) (يسمع آل) . وقد قاموا بهذا العمل تقريباً إلى آلهة معين : (عثتر ذقبضم) (عثتر ذو قبض)^٣ . و (ود) (نكرح) وإلى ملك معين . وقد جرى العمل في ربيع (ربيع) المدينة^٤ ، المسمى (رمشو) (رمش) ، وقد امتد الى موضع (شلوث) . وبعد الانتهاء من هذا العمل ذبحت القرابين على عادتهم للآلهة (عثتر) (رب) (قبض) (عثتر ذقبضم) و (ود) . وذكرت الكتابة تفاصيل الأعمال التي تمت ومواضعها ومقدارها وغير ذلك مما يذكر عادة في وثائق البناء .

وهناك كتابة أخرى عثر عليها في (قرنو) ، وهي الكتابة التي أشير إليها بعلامة Halevy 193 ، ورد فيها اسم الملك (اب يدع يثع) ، وهي من الكتابات المهمة التي تشير إلى الصلات السياسية التي كانت في هذا العهد بين مملكة معين ومملكة حضرموت . وقد جاء فيها ان (معد يكرب) ملك حضرموت وقف حصن (خرف) للإله (عثتر ذقبضم) ، وقد بنى ذلك الحصن (شهر) (علن بن صدق آل) ملك (حضرموت) ونذره للإله (عثتر ذقبضم) و (عثتر شرفن) و (ود) و (نكرح) ، وقدمه الى ابن أخيه (اب يدع يثع) ملك

- ١ محمد توفيق ، آثار معين في جوف اليسمن ، القاهرة (١٩٥١) ، النقش ١ (الواح ١٧ - ١٩) ، Halevy, Mission, P. 32, 75, 77
- ٢ Glaser, 1150, Halevy 192 + 199.
- ٣ N. Rhodokanakis, Studien zur Lexikographie und Grammatik des Altsüdarabischen, Heft, 2, S., 54.
- ٤ « هكرن فرنو بقلح ربيع رمشو » ، Stud. Lexl., 2, S., 55

(معين) ، وشعبه شعب معين^١ .

وورد اسم الملك (معد يكرب بن اليفع يثع) في الكتابة الموسومة ب :
Halevy 520 ، وهي من الكتابات التي عثر عليها في خرائب مدينة (يثل) ،
وتتحدث عن انشاء بناء في مدينة (وكل) ، كما ورد اسم الملك (اب يدع يثع)
واسم (معد يكرب بن اليفع) في كتابة أخرى عثر عليها في (يثل) أيضاً^٢.
وورد اسم (اب يدع يثع) في ثلاث كتابات أخرى . وورد في اثنين منها
اسم ابنه (وقه آل ريم) (وقه ايل ريام) معه^٣ .

وتشير هذه الكتابات الى ان (معد يكرب بن اليفع يثع) ، أي ابن أخي
(أب يثع بن اليفع ريام) كان معاصراً لـ (أب يدع) وان الصلات بين
ابني الشقيقين كانت وثيقة وحسنة . وهي كتابات تفيد المؤرخ بالطبع كثيراً في
محاولاته لوضع قائمة بأسماء ملوك حضرموت وملوك معين ، اذ انها جعلتنا نتفق
في أن حكمي الملكين كانا في زمن واحد تقريباً، ومكثتنا بذلك من تثبيت أسماء
بقية أسرتها على هذا الأساس بحيث لا يبقى هنا موضع للجدل في موضع ترتيب
أسماء رجال هذه الأسرة الحاكمة في حضرموت وفي معين .

ومن الكتابات المعينية المهمة، كتابة رقت برقم Halevy 535 = Glaser 1115 ،
Halevy 578 ، ترجع ابامها الى أيام الملك (اب يدع يثع) . وهي تتحدث
عن حرب وقعت بين (ذيمنت) و (ذشامت)^٤ ، أي بين الجنوب والشمال ،
ولا يعرف مقصود الكتابة من الجنوب ومن الشمال على وجه أكيد . وقد ذهب
(ونكلر) الى ان المراد بـ (الجنوب) حكومة معين ، وان المقصود من الشمال
حكومة عربية ، هي حكومة (أريبي) التي كان يمتد سلطانها على زعمه ،
اذ ذاك الى أرض دمشق^٥ . وقد دونت هذه الكتابة لمناسبة نجاة قافلة كبيرة
ضخمة من غزو تعرضت له بين موضع (معين) أي (معين) على قراءة ،

Background, P. 51, Albright, in BOASSOR, 129, (1953), P. 22

119, (1950), P. II.

Halevy 535.

Background, P. 51.

٤ « وبن ضركون بين ذيمنت وذشامت » ، أي « ومن الحرب التي وقعت بين سادة
الجنوب وسادة الشمال » .

Winckler, Musri, Melucha, Ma'in, S., 20, 22.

أو موضع (ماون) (ماوان) على قراءة أخرى ، وبين موضع (ركمت) (ركيات)^١ . وإذا صح ان الموضع الأول المذكور هنا هو (معن) ، فيكون الهجوم على القافلة المذكورة قد وقع فيما بين (معين) العاصمة وموضع (ركمت) . وإذا كان الموضع (مون) أو (ماوان) ، يكون الهجوم قد وقع عليها في المنطقة التي بين (مون) (ماوان) و (ركمت) .

ولا نعلم من أمر (مون) (ماوان) شيئاً على وجه التأكيد ، وقد ذكر (ياقوت الحموي) اسم موضع دعاه (ماوان) ، قال عنه : (واد فيه ماء بين النقرة والزبدية ، فغلب عليه الماء ، فسمي بذلك الماء ماوان)^٢ .

وقد أمر بتدوين هذه الكتابة (عم صدق) (عميصديق) (عم يصدق) ، (عم صديق) ابن (حم عث) ، (ذو يفعن) و (سعد بن ولك)^٣ (ذو ضفكن)^٤ ، وكانا (كبر) كبيرين على (مصر) وعلى (معن مصون) (معين مصران)^٥ . وقد أمر بتدوينها ، شكراً لآلهة معين : (عثر ذو قبض) و (ود) و (نكرح) ، لأنها نجت القافلة وأنقذتها من الوقوع في أيدي الغزاة ، كما قاما بتزيين معبد (تنعم) ، وذلك في عهد ملك (معين) (أب يدع يثع) . وقد ورد في الكتابة ذكر حرب وقعت بين (مذى) و (مصر) في وسط (مصر)^٦ . وقد شكر الآلهة على أن سلمت أموال المعينين في هذه المنطقة أيضاً ، وحفظت أرواح رجال القافلة وشملتها برحمتها وحمايتها الى أن أبلغتها حدود مدينتهم (قرنو) ، شكراً وتسييحاً بـ محمد (عثر شرقن) (عثر الشارق) و (عثر ذو قبض) و (ود) و (نكرح) و (عثر ذي يهرق) (وذات نشق)^٧ وكل آلهة معين^٨ و (يثل) ، وملك معين (أب يدع يثع) وبابني

١ « رجمت » « رجعات » ، Winckler, Musri, S., 20, Background, P. 53

٢ البلدان (٣٧٠ / ٧) .

٣ « ولك » ، « وليج » ، « ولي » ، « على » ، Winckler, S., 56, Background, P. 53

٤ « ضفكن » « ضفلن » ، Winckler, Musri, S., 20, Background, P. 53.

٥ « عم صدق بن جمعت » ذيفعن وسعد بن ... وليج « ولك » « على » ، « ولي » ...

٦ « ذيفكن كبرى مصرن ومعن مصرن ... مصرن ورتكل ... مهسمن مصرن والاشور »

٧ « بن وسط مصق بمرد كون بين مذى ومصر » ، السطرين الخامس والسادس من النص .

٨ « ذات نشقم » ، « ذات نشق » .

٩ « وبكل الإلت معن ويثل » ، « وبكل آلهة معينة ويثل » .

(معد يكرب بن اليفع) ، وشعبي معين ويثل^١ .
ولم يرد في الكتابة ذكر الجهة التي كانت تقصدها هذه القافلة ، أكانت متجهة من معين نحو الشمال ، أي من اليمن نحو بلاد الشام ، أم كان اتجاهها على العكس من (معين مصران) نحو الجنوب قاصدة اليمن ، ولكن القرائن تدل أنها كانت راجعة عائدة أي متجهة نحو اليمن ، نحو العاصمة (قرنو) ، وقد تعرضت لأخطار كثيرة بسبب الحرب المذكورة وبسبب الغزو الذي تعرضت له ، وهي في طريقها الى وطنها .

وقد كانت مثل هذه القوافل هدفاً ممتازاً للقبائل والعشائر وقطاع الطرق ، لما تحمله من أموال . وهي وان أمنت على نفسها باتفاقات تعقدها الحكومات ويعقدها أصحاب الأموال مع سادات القبائل الذين تمر الطرق من مناطق نفوذهم ، إلا أن مثل هذه الاتفاقات لم تكن كافية لحماية الأموال المغرية التي تحملها الجبال من طمع الطامعين فيها . وقد يقع الاعتداء من قبائل أخرى معادية لسادات القبائل الذين يحمون تلك الطرق . ولهذا كانت أموال التجار معرضة دائماً للأخطار ، وعلى التجار أيضاً زيادة أسعار أموالهم ، بسبب الضرائب المستمرة التي يدفعونها لسادات الطرق ، وبسبب الزيادات التي يفرضونها في أتاواتهم هذه ، وإلا تعرضت القوافل للسلب والنهب . ولهذا لا غرابة إن نذر التجار لأهلهم وحمدها وسبحوا بأسمائها عند عودتهم سالمين من تجارتهم ، أو عادت قوافلهم سالمة ، فيوم العودة هو في الواقع يوم فرح وعيد .

واختلف الباحثون في تعيين الحرب التي نشبت في وسط مصر بين (ملدى) و (مصر) اختلفوا في تعيين زمن وقوعها كما اختلفوا في تثبيت هوية المتحاربين : فذهب بعضهم الى ان المراد من (ملدى) (الماذين) ، ويراد بهم (الماديون) (الميديون) ، وهم طبقة من طبقات الايرانيين ، ورأوا ان المعينين كانوا قد أطلقوا (ملدى) عليهم محاكاة لبني إرم ، وكانوا على اتصال وثيق بهم . ولهذا دعوا بـ (ملدى) في هذه الكتابة . ومن بني إرم تعلم المسلمون نسبة (الماذين)

(الميديين) ، فقالوا أنهم من نسل (ماضي بن يافت بن نوح)^١ . وقد ذكر الطبري اسم (كيرش الماذوي)^٢ . فـ (مذي) و (ماضي) اذن بمعنى (مادي) و (ميديا) Media . و (ماضي) هو (مادي) الابن الثالث ليافت في التوراة ومن نسله تسلسل الماديون^٣ .

وذهب (فلي) الى ان (مذي) هم (المدينيون) ، أهل مدين (المديانيين) الذين عرفوا بتحرشهم بالعبرانيين . وهم سكان أرض (مديان) (مدين) ، وهي أرض واسعة تمتد من خليج العقبة الى موآب وطور سيناء . ويرى ان الحرب المذكورة قد وقعت بينهم وبين أهل (معن مصرن) أي (معين المصرية)^٤ . ورأى (هومل) ان (مذي) هم جماعة من بدو طور سيناء^٥ .

ونجد (فلي) نفسه ، يخالف نفسه في مناسبات أخرى ، فقد ذهب مرة الى ان (مذي) هم جماعة عرفوا بـ (مذوي) Madhoy أو Maroe أو Mazlou ، وبين هؤلاء وبين (مصر) وقعت تلك الحرب^٦ .

واختلفوا في زمن وقوع تلك الحرب ، فذهب (ونت) الى ان الحرب المذكورة في هذا النص ، حرب (مذي) و (مصر) هي الحرب التي وقعت بين (الميديين) والمصريين في سنة (٣٤٣ ق. م)^٧ . وقد استولى فيها

١ « ماضي بن يافت ، وهو الذي تنسب السيوف الماذية اليه » ، الطبري (٢١٦/١ ، ٦٥٠ ، ٦٥٢) ، « طبعة ليندن » ، (٢٠٥/١) ، « دار المعارف » ، ولما عدد الطبري أسماء أبناء يافت بن نوح ، لم يذكر اسم « ماضي » في جملتهم ، (٢٠٦/١) ، « دار المعارف » .

٢ الطبري (٢٠٦/١) ، « دار المعارف » .

٣ التكوين ، الاصحاح العاشر ، الآية ٢ ، أخبار الأيام الأول ، الاصحاح الأول ، الآية ٥ ، قاموس الكتاب المقدس (٣٠٦/٢) ،

٤ « مدين » ، « مديان » ، « مديانيون » ، قاموس الكتاب المقدس ، (٣٢٤/٢) ، « مدين » في الكتب العربية ، Background, P. 54.

٥ Handbuch, I, S. 70, Hommel, Aufsätze, S. 231, Le Muséon. LXII, 3-4, P. 238, (1949).

٦ Le Muséon, LXII, 3-4, 1949, P. 238.

٧ BOASOOR, Num. 73, 1939, P. 8

(أرطخششتا أوخوس) (أرطخششت أوخوس) Artaxerxes Ochus على مصر^١.
والى هذا الرأي ذهب (البرايت) Albright كذلك^٢. أما (ملاك) K. Mlaker
ف يرى ان هذه الحرب ، هي الحرب التي وقعت في حوالي سنة (٥٢٥ ق.م.)
وأدت الى فتح (قبيز) (كمبيس) Cambyeses لمصر^٣. ومن اختلافهم في
تقدير زمن وقوع هذه الحرب ، اختلفوا في زمن حكم (اب يدع يثع) ملك
معين ، وفي حكم سائر ملوك معين ، من مبدأ أول ملك الى حكم آخر ملك من
ملوك هذه الدولة .

وقد ذهبت (بيرين) J. Pirenne إلى أن الحرب المذكورة وقعت في الفترة
الواقعة فيما بين (٢١٠) الى (٢٠٥ ق.م.) ، وأن المراد من (مذي) (السلوقيون)
ومن (مصر) البطالمة ، وأنها قد تشير إلى الاستيلاء على (غزة) في سنة
(٢١٧ ق.م.) تقريباً ، وإلى المعركة التي تلتها ووقعت عند موضع Raphela^٤.

ويرى البعض أن لفظة (مذي) إنما كانت تعني الحكومة التي تحكم العراق ،
ولو لم تكن من (الماذهيين) (الميديين) ، وأن (مصر) تعني الحكومة التي
تحكم مصر من غير تقييد بجنسية الحاكمين لها . ويستشهد على هذا بورود لفظة
(مذي) (همذي) في نص (صفوي) من سنة (٦١٤) للميلاد ، وقد
قصد بهم (الفرس) . ويرى أن اطلاق لفظة (همذي) أي (الميديين) على
الفرس لا يثير اعتراضاً كبيراً مثل الاعتراض الذي يثار حول تفسير (مذي)
بـ (سلوقيين) ، إذ أن الساسانيين هم فرس ، والماذهيين فرس كذلك ، وان

١ هكذا كان يكتب عند اليونان . أما الفرس ، فكانوا ينطقون به على هذا الشكل :
Artakhshatra « أرطخششترا »

وفي العبرانية « Artachschasta » ، ومعناه : ملك عظيم ، قاموس الكتاب
المقدس (٥٩/١) ، « أرطخششت الثالث المعروف بالأسود ، واليونانيون
يسمونه أوخوس ، ملك سبعا وعشرين سنة ، واستعاد ملك مصر ، وهزم
نقطاببوس ملكها ٠٠٠ » ، تاريخ مختصر الدول ، لابن العبري (ص ٨٩) ،
بيروت ، (١٨٩٠ م) .

٢ BHASOOR, 119, (1950), «The Chronology of Ancient South Arabia
in The Light of the first Campaign of Excavation in Qataban», P. II.
٣ Le Muséon, LXII, 3-4, (1949), P. 231, K. Mlaker, Die Hierodulen-Listen von
Ma'in nebst Untersuchungen zur Altsüdarabischen Rechtsgeschichte und
Chronologie.

٤ P. Pirenne, Paléographie des Inscriptions sud arabes, I, (1956), 211.

كانوا من جيلين مختلفين . أما (السلوقيون) ، فقد كانوا يوناناً ، وليست لهم علاقة بالفرس ، ثم من يدرينا أن أهل ذلك العهد من العرب كانوا يطلقون على كل من يحكم العراق (ميديين) (ماذويين) ، وفي جملتهم هؤلاء السلوقيون^١ .

هذا وقد ورد في النص اسم أرض دعيت (اشور) (اشر) ، ووردت معها لفظة (مصر) . وقد ذهب بعض الباحثين فيه الى أن الكبيرين المذكورين كانا يمثلان ملك معين في (مصر) ، أو في (صور) على بعض القراءات وعند ملك (اشر) (اشور) و (عبر نهران)^٢ . وذهبوا الى أن (اشر) (اشور) هي (آشور) ، أو البادية . أما (هومل) و (كلاسر) فذهبا إلى أن المراد من (اشور) أرض تقع على حدود مصر^٣ ، سكنها شعب دعي في التوراة بـ (اشوريم) Asshurim ، وهم (ولطوشيم) Lutushim^٤ و (لويميم) Leummim قبائل عربية جعلتها التوراة من نسل (ددان) Dedan (دبدان) من ابراهيم من زوجته (قطورة)^٥ . وقد ورد في (التركوم) Targum أن معنى (اشوريم) سكان الخيام . وقد وردت اللفظة (اشور) (اشور) Ashur في كتابتين معينتين^٦ .

وعلى رأي (هومل) و (كلاسر) يكون الكبيران المذكوران في الكتابة ، وهما أصحابها ، قد حكما ومثلا ملك معين في (معين المصرية) وفي أرض (اشور) أي في منطقة تمتد من مصر الى (بئر السبع) Beersheba و(حبرون) Hebron . وهي طور سيناء عند (هومل) ، والأرض الواقعة بين السويس الى (غزة) وجنوب فلسطين عند (كلاسر)^٧ .

وأما المغبرون على القافلة والذين أرادوا الاستلاء عليها ، فهم قوم من (سبأ)

١ Die Araber, I, S., 75.

٢ Glaser, Skizze, 2, S., 452, Winckler, Musri, S., 20, Background, P. 53.

٣ Glaser, Skizze, 2., 452, Hommel, AHT, 239, Winckler,

٤ AOF., S., 28, ZDMG., 527, (1895).

٥ قاموس الكتاب المقدس (٢٩٣/٢) ، التكوين الاصحاح ٢٥ ، الآية ٣ ، Hastings, P. 541.

٦ التكوين ، الاصحاح ٢٥ ، الآية ٣ ، Ency. Bibl., P. 346, Hastings, P. 59.

٧ Hastings, P. 59.

٨ Ency. Bibl., P. 346, Glaser, Skizze, 2, S., 452.

و (خولان) على رأي الباحثين . وقد ورد اسم الخولانيين في نصوص عربية جنوبية مما يدل على أنهم كانوا من القبائل المعاصرة للسبثيين^١ .

وبتبيين من هذا النص ان حربين قد نشبتا قبل تدوينه ، حرب نشبت بين (ذيمنت) و (ذشامت) ، أي بين سادة الجنوب وسادة الشمال ، وحرب أخرى هي الحرب التي نشبت بين (ملدي) و (مصر) . وقد أصاب المعينيين من هاتين الحربين خسائر كبيرة . أما متى نشبت الحربان ولم كانت المدة بينهما ، وبين المهجوم على القافلة المعينية المذكورة ، فليس من الممكن تقديم أجوبة عنها مقنعة ومقبولة ، لقلة ما لدينا من كتابات ووثائق ، وقد رأينا اختلاف أهل العلم في تقدير تأريخ هذا النص ، بسبب أخذهم بالحدس والتخمين ، لذلك أرى ان من الصواب ترك هذه الاجابة الى المستقبل .

وقد رأينا ان هذا النص دوتن في ايام الملك (اب يدع يثع) ، وقد أشر فيه الى ابني (معد يكرب بن اليثع) الا انه لم يذكر اسميهما ولا نعتها فجعلنا بذلك يجهل من أمرهما . ولهذا لم يتمكن الباحثون من وضعها في قائمة ملوك حضرموت . الا ان (فلي) ذكر انهما لم يتربعا على عرش تلك المملكة لأنها ضمت الى معين وبقيت مدة قدرها بحوالي ثلاثة قرون مندمجة فيها الى حوالي السنة (٦٥٠) قبل الميلاد حين انفصلت عن معين ، وتولى الحكم عليها - على رأيه - الملك (السمع ذبيان بن ملككرب)^٢ .

وذكر اسم الملك (ابيدع يثع) ، واسم ابنه (وقه آل ريم) (وقه ايل ريام) في النص الذي وسم بـ Rep. Epig., 3535 ، وهو نص دوتنه (سعد ابن هوفعث) من (آل ضفجج) (آل ضفجان) (آل ضفكان) عند بنائه (مذبا) (مذبا) ، وصاحب هذه الكتابة هو من العشيرة التي ينتمي اليها صاحب الكتابة Glaser 1155 المذكورة . وقد كان (كبيراً) كذلك . تولى ادارة مقاطعة (معن مصرن) (معين مصران) ، أي (معين المصرية) ، وقد دعيت بذلك لأن سكانها من المعينيين الساكنين في الشمال في العلا وما جاورها على الحدود المتاخمة لشرق (مصر) . وقد تيمن بهذه المناسبة على عادة العرب

١ نشر نقوش ، نقش رقم ٩ ، سطر ٣ ، Glaser 1076, Halevy 585, Glaser 119.
٢ Background, P. 144.

الجنوبيين بذكر آلهة معين ثم ملك معين وابنه ، مما يدل على ان ابنه كان يشاركه يومئذ في تدبير الأمور ، كما شكر (مجلس معين) و (مشود معين) (مزود معين)^١ .

وجاء بعد (اب يدع يثع) (أبيدع يثع) على عرش معين الملك (وقه آل ريم) (وقه ايل ريام) ابن الملك (أبيع يثع) (أب يدع يثع)^٢ . وابن (هوف عث) (هوفعث) على رأي (فليبي)^٣ . أما (البرايت) ، فقد جعله في موضع^٤ ابن (هوفعث) ، غير انه عاد في مواضع أخرى^٥ ، فجعله ابناً من أبناء (أب يدع يثع) .

وانتقل الحكم الى (حفن صدق) (حفن صديق) بعد (أب يدع يثع) ، وهو ابن (هوفعث) على رأي (فليبي)^٦ ، وابن (وقه آل ريم) (وقه ايل ريام) على رأي (البرايت)^٧ . وكان (البرايت) قد جعله في بحث آخر نشره من قبل شقيقاً لـ (وقه ايل ريام) ، أي أنه جعله أحد أبناء (أب يدع يثع)^٨ .

ثم صار الحكم الى (اليفع يفسح) بعد (حفن صدق) ، وهو ابنه على رأي (فليبي)^٩ . أما (البرايت) فقد ذكر في بحث من بحوثه أنه ابنه ، غير أنه وضع أمام قوله هذا علامة استفهام إشارة الى أنه غير واثق برأيه كل الوثوق^{١٠} ، ووضع في بحث له آخر في ملوك المعينيين جملة اشترك مع (حفن صدق) في الحكم) ، من غير أن يشير الى علاقته به^{١١} .

Rep. Epigr., 3535, Weber, Stud., II, S. 34, Lidzbarski, Eph. Semi., II, S., 98, ١
Hartmann, Süd-Arab-Frage, I, Conti Rossini, Chrest. Arab. Mrid., 1931.

P. 80.

Rep. Epigr., 3535. ٢

Background, P. 141. ٣

BOASOOR, Num., 119, (1950), P. II. ٤

BOASOOR, Num., 129, (1953), P. 22. ٥

Background, P. 141. ٦

BOASOOR, Num., 129, (1953), P. 22. ٧

BOASOOR, Num., 119, (1950), P. 11. ٨

Background, P. 141. ٩

BOASOOR, Num., 119, (1950), P. 11. ١٠

BOASOOR, Num., 129, (1953), P. 22. ١١

ووضع (فلبى) فراغاً بعد اسم (اليفع يفش) ، لا يدري من حكم فيه ، قدره على عادته بعشرين عاماً ، ويقابل ذلك حوالي السنة (٨٧٠ ق. م.) ، وجعل نهايته في سنة (٨٥٠ ق. م.) ، ثم وضع بعده أسرة جديدة ، زعم أنها حكمت معيناً على رأسها (يثع ايل صديق) (يثع آل صديق) ولا نعرف الآن من أمره شيئاً إلا ما ورد في كتابة من الكتابات من أنه بنى حصن (يشم) (يشبوم) ، وأنه والد (وقه آل يثع) (وقه ايل يثع) ملك معين^١ . و (وقه آل يثع) هو والد (اليفع يشر) الذي ضعفت في أيامه حكومة معين كما يظهر ذلك من كتابة كتبها أهل (ذمرن) (ذمران) لمناسبة وقفهم وقفاً على معبد ، إذ ورد : (في أيام سيدهم ، وقه آل يثع وابنه اليفع يشر ، ملك معين ، وباسم سيده شهريكل يهركب ملك قتبان) . ويظهر منها أنها كتبت في أيام (وقه آل يثع) ، وكان ابنه (اليفع) يحمل لقب (ملك) ، كذلك وأن حكومة قتبان كانت أقوى من حكومة (معين) ، ولهذا اعترف ملك معين بسيادة ملك قتبان عليه^٢ .

وقد ورد اسم (اليفع يشر) في كتابات أخرى ، منها الكتابة الموسومة Glaser 1144 = Halevy 353 ، وقد دونت بأمر جماعة من أهل (نبط) لمناسبة قيامهم بترميمات واصلاحات في الأبراج وحفر قنوات ومسايل للمياه تقرباً إلى آلهة معين^٣ . ومنها كتابة دونت في (نشن) (نشان) ، وكتابة دونت في (قرنو) ، ويظهر من هذه الكتابة الأخيرة ما يؤيد رأي القائلين إن حكومة قتبان كانت أقوى من حكومة معين إذ ذاك ، وأنها فرضت نفسها لذلك عليها^٤ إلا أن هذا لا يعني أنها فقدت استقلالها وصارت خاضعة لحكومة قتبان فأننا نرى أنها بقيت مدة طويلة بعد هذا العهد محافظة على كيانها ، وعلى رأسها ملوك منهم الملك (حفن ريم) (حفن ريام) وهو ابن (اليفع يشر) وشقيقه (وقه آل نبط) و (كه ايل نبط)^٥ .

Background, P. 56, BOASOOR, Num., 73, (1939), P. 7. ١

Background, P. 56. ٢

Stud. Lexl., 2, S., 30-31, Mordtmann, Min. Epigr., S., 68, 71, JS., II, Euting, ٣
5, JS., 13, Euting 22.

Background, P. 56. ٤

Background, P. 141. ٥

وورد اسم (اليفع بشر) في كتابتين عثر عليهما في (الديدان) (ددن) (ددان)^١ (العلا) ، أمر بتدوين احدهما (وهب آل بن حيو ذعم رتبع)^٢ (عمى رتبع)^٣ من أعيان المعينين في الشمال ومن (الكبراء) . وأما الكتابة الأخرى فتعود لـ (يفعن) (يفعان) من رؤساء (ددان) كذلك . وقد كان هذان الرجلان من أسرتين كبيرتين عرفنا في أيام معين المتأخرة وفي عهد اللحيانيين ، وورد اسم الأسرتين في عدد آخر من الكتابات^٤ .

وورد في النص الموسوم بـ Rep. Epigr., 3707 اسم الملك (وقه آل نبط) وورد فيه اسم المدينة (قرنو) العاصمة . وهذا النص دُون في أيام (هنا فامن) (هانيء فامان) الذي كان كبيراً على هذه المنطقة التي دُون فيه النص ، وهي منطقة (الخريبة) في أرض مدين أي في الأرضين التي سكنها المعينون الشماليون^٥ . والملك المذكور هو ابن الملك (اليفع بشر) وشقيق الملك (حفن ريام)^٦ . أما (البرابت) ، فقد وضع هذه الأسرة التي يرأسها (يثع ايل صدق) ، في نهاية الأسر الحاكمة لحكومة معين . وتتألف عنده من (يثع ايل صدق) ، ومن (وقه ايل يثع) ابنه ، ومن (اليفع بشر) ، ومن (حفن ريام) ، ومن (وقه ايل نبط)^٧ . وقد كان حكم (وقه ايل صدق) - على رأيه - في حوالي السنة (١٥٠ ق. م.) . وكان تابعاً للملك (شهر يجل يهرجب) (شهر بكل يهركب) ملك قنابان^٨ .

وترك (فليبي) بعد اسم (حفن ريام) و (وقه ايل نبط) فراغاً لا يدرى من حكم فيه ، قدره بعشرين عاماً ، ويبدأ - على رأيه - من سنة (٧٧٠) وينتهي بسنة (٧٥٠ ق. م.) ، ثم وضع بانتهائه ابتداء أسرة أخرى جديدة ، جعلها الأسرة الرابعة من الأسر التي حكمت حكومة معين . وقد ابتدأها بـ (ابيدع

١ Rep. Epigr., 3341, Rep. Epigr. 3355b, Le Muséon, LXII, 3-4, (1949), P. 234,

Euting 10, Jausen - Savignag, Mission, II, (732), P. 256.

٢ Le Muséon, LXII, 3-4, (1949), P. 234.

٣ « عم رتبع » ، « عمرتبع » ،

BOASOOR, Num., 73, (1939), P. 6.

٤ JS 43, 245, 276, 281, 288, JS, 50, 196, 197, 216,

٥ Rep. Epigr., 3707, Jausen-Savignag, Mission, II, P. 301,

Handbuch, I, S., 72.

٦ Handbuch, I, 72, Albright, The Chronology, P. 12.

٧ BOASOOR, Num., 119, (1950), P. 12.

٨ Ibid.

ريام) ، ثم بابنه (خل كرب صدق) (خال كرب صديق) . وقد ورد اسمه في كتابة وجدت في (قرنو) المناسبة (تدشين) معبد (لعشر ذ قبض) (عشر ذو قبض) ، وكان له ولدان ، هما : (حفن يثع) و (أوس) وقد تولى (حفن يثع) عرش (معين) بعد وفاة أبيه ، ومن الجائز - على رأي (فلي) - ان يكون شقيقه (أوس) قد اشترك معه في الحكم ^١ .

وورد عهد الملك (خلكرپ صدق) (خالكرپ صديق) (خالكرپ صادق) في الكتابة المرقمة بـ Glaser 1153 = Halevy 243 ، وذلك لمناسبة تقديم جماعة ذكرت أسماءهم في الكتابة نذراً إلى الآلهة (عشر ذ قبض) في معبده بـ (رصف) (رصاف) (رصفم) لقبيلة (هورن) (هوران) . فذكروا أن ذلك كان تيمناً بآلهة (معين) و (يثل) في عهد هذا الملك . وأما الرجال الذين قدموا ذلك النذر ، فهم : (مشك بن حوه) من (خد من) (خدمان) (آل خدمان) من قبيلة (زلتن) (زلتان) ، و (أوس بن بسل) (باسل) من (آل وكييل) (ذو كل) و (متعن بن حم) (متعان بن حام) من (آل وكييل) ، (ذو كل) و (باسل بن لحيان) ^٢ . من (آل وكييل) و (ثني بن أبانس) ^٣ . من قبيلة (معهرم) (معهر) ^٤ ، و (ملذكر بن عمانس) من (حرض) ^٥ وآخران . وقد ذكر بعد اسم الملك اسم (الكبير) (كبر) ^٦ الذي كان يحكمهم ، وهو (مشك) من (آل خد من) (آل خدمان) ^٧ .

ويرى (فون وزمن) أن الملك (خل كرب صدق) ، (خال كرب صديق) ، هو الذي بنى معبد (رصف) ، (رصفم) ، المعبد الشهير عند المعينين ^٨ . ويقع هذا المعبد خارج سور (قرنو) العاصمة ، على مسافة

Background, P. 57.

١ « بسل بن لحيان » ، السطران السادس والسابع من النص .

٢ « وثني بن أبانس » .

٣ « ذو معهر » .

٤ « ذو حرض » .

٥ « كبر هسم » ، السطر ١٩ .

٦ خليل يحيى نامي ، نقوش خربة معين (مجموعة محمد توفيق) ، من منشورات المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة ، القاهرة ١٩٥٢ م (ص ٢٠) ، النقش رقم ١٥ .

٨ Belträge, S., 73.

حوالي (٧٥٠) متراً من المدينة^١ . وقد عُثر في أنقاضه على عدد من الكتابات .
وتيمن بذكر الملك (خالكرب صديق) ملك معين في نص آخر ، دونه
(مشك بن حوه) من (آل خدمان) من قبيلة (زلتان) أي الشخص الذي
مرّ ذكره في الكتابة السابقة بالاشتراك مع أناس آخرين ، هم : (حيوم بن
هوف) و (وينان)^٢ و (مأوس) ابن عمه من (آل كزيان)^٣ ، (جزيان)
و (هبان) (وهب)^٤ وأخوه (اكر)^٥ ابنا (صبح) من (آل جزيان) ،
و (أوسان) ، وجماعة آخرون سقطت أسماءهم من الكتابة . وقد ذكر بعد
اسم الملك اسم (الكبير)^٦ الذي في عهده كتبت الكتابة وهو (مشك خدمان)
أي (مشك) من (آل خدمان) أو (كبير خدمان) (ذو خدمان) وهو
الكبير المذكور في الكتابة السابقة^٧ .

وقد ورد اسم هذا الملك في الكتابة الموسومة بـ 241 + 242 Halevy^٨ .
وقد أمر صاحبها بتدوينها المناسبة تبجيره بشره المسماة (ثمر) (ثمار)^٩ على
مقربة من معين وتوسيعها وطيها (أي بنائها) ، وتسويره مزارعه وقد قوتى
وحصن البرج المشرف عليها . وتيمناً بهذه المناسبة ، ذكر اسم (عثر ذقبض)
و (ود) و (نكرح) و (عثر ذيهرق) آلهة معين ، والملك (خالكرب
صديق) وشعب معين^{١٠} .

أما (البرايت) ، فكان قد ذكر في نهاية بحث له نشره في سنة (١٩٥٠ م)
عن ملوك معين أن هناك ما لا يقل عن خمسة ملوك نعرفهم أنهم من ملوك معين
غير أننا لا نستطيع أن نعرف مواضعهم التي يجب أن يوضعوا فيها بين ملوك

- ١ المصدر نفسه (ص ١٤) .
- ٢ « وينن » .
- ٣ « كزين » بحرف الجيم على حسب النطق المصري .
- ٤ « وهبن » .
- ٥ « اكر » « اجر » .
- ٦ « كبير » .
- ٧ خربة معين ، ص ٢٦ ، النقش رقم ١٨ ، Glaser 1154 ،
Halevy 195, REP. Epigr. 2777.
- ٨ Glaser 1161, REP. Epigr. 2817, 2818.
- ٩ « ثمر » .
- ١٠ خربة معين ص ٢٥ ، النقش رقم ١٧ .

معين . وهؤلاء الملوك هم : (أبيدع ريام) ، ثم ابنه (خلكر ب صدق)
(خليكرب صديق) (خال كرب صديق) ، ثم ابنه (حفنم يشع) (حفن
يشع) ، ثم (يشع ايل ريام) وابنه (تبع كرب)^١ .

ثم عاد (البرايت) فغير رأيه في بحث نشره في سنة ١٩٥٣ م في هذا
الموضوع أيضاً : موضوع ترتيب ملوك معين . فقد وضع اسم (يشع ايل ريام)
بعد اسم (عم يشع نبط) وهو ابن (اب كرب) (أبكرب) . وقد حكم
— على رأيه — بعد (اليفع يفس) وذلك في حوالي السنة (٣٠٠ ق. م) ،
ثم وضع بعده اسم (تبعكرب) (تبع كرب) ، وهو ابن (يشع ايل ريام)
ثم ذكر اسم (خليكرب صدق) (خالكرب صديق) (خال كرب صديق)
من بعده ، وهو ابن (أبيدع ريام) ، وقد كان حكمه في حوالي السنة
(٢٥٠ ق. م) ، ثم جعل اسم (حفنم يشع) من بعده وهو ابنه^٢ . وبذلك
قدّم هذه الأسماء في هذا البحث بأن جعلها في المجموعة الأولى من المجموعات
الثلاث التي حكمت مملكة معين .

وقد ختم (فليبي) قائمته لأسماء ملوك معين بأن وضع فراغاً مقداره عشرون
عاماً ، لا يدري من حكم فيه ، أنهاه بسنة (٦٧٠ ق. م) ، ثم تحدث عن
أسرة خامسة زعم ان أعضائها هم : (يشع ايل ريام) ، وقد حكم في حوالي
السنة (٦٧٠ ق. م) ، ثم (تبع كرب) وهو ابنه وقد كان حكمه من سنة
(٦٥٠ ق. م) حتى سنة (٦٣٠ ق. م) . وكان له شقيق اسمه (حيو)
(حي) ربما كان قد شاركه في الحكم^٣ . وبذلك أنهى (فليبي) قائمته للملوك
(معين) .

وقد وضع (البرايت) قائمة رتب فيها ملوك معين ، فجعل أولهم (اليفع
يشع) ، وقد حكم على رأيه حوالي سنة (٤٠٠ ق. م) ، وابن (صدق
ايل) ملك حضرموت . وعندني ان البدء بهذا الملك على انه أقدم ملوك معين ،
يدل على ان مملكة معين كانت في أقدم عهودها خاضعة لمملكة حضرموت ، وهو
يحتاج الى دليل ، ولم يرد في نص ان حكومة معين كانت خاضعة في بادئ

١ BOASOOR, Num., 119, (1950), P. 12.

٢ BOASOOR, Num. 129, (1953), P. 23.

٣ Background, P. 141.

الأمر لحكومة حضرموت ، ثم استقلت عنها ، بل يذهب أكثر علماء العربيات الجنوبية الى تقدم معين على حضرموت في القدم . ويلاحظ أيضاً انه جعل الملك (يدع ايل) على رأس قائمة ملوك حضرموت وقد كان هذا الملك على رأيه أيضاً معاصراً للملك (كرب آل وتر) (كرب ايل وتر) ، وقد حكم على رأيه حوالي سنة (٤٥٠ ق. م.)^١ .

والواقع اننا لا نستطيع التحدث عن صلة (صدق ايل) ملك حضرموت بمعين بصورة جازمة ، وان كان الغالب على الظن انه كان ملكاً على شعب معين وشعب حضرموت . ولكننا لا نستطيع أن نؤكد انه كان حضرمياً ، كما اننا لا نستطيع أن نقول جازمين انه من معين . وقد سبق أن تحدثت عنه ، والظاهر انه كان ملكاً أيضاً على معين ، وقد سبقه بالطبع جملة ملوك حكموا دولة معين كانوا من المعينيين . أما ابنه (اليفع يثع) ، الذي جعله (البرايت) أول ملوك معين ، فقد ورث عرش معين من أبيه على نحو ما رأى (فليبي) ، على حين ورث شقيقه (شهر علن) (شهر علان) عرش حضرموت . وهذا يدل على ان رابطة دموية كانت تربط بين حكام الشعبين ، يؤيد ذلك ان (معد يكرب ابن اليفع يثع) هو الذي تولى عرش حضرموت بعد (شهر علن) أي بعد وفاة (عمه) ، وأبوه كما رأيت ملك معيناً .

وجعل (البرايت) (حفن ذرح) بعد (اليفع يثع) ، وهو ابنه ولعله الابن الأكبر ، وهو شقيق (معد يكرب) ملك حضرموت ، أي ان ولدي (اليفع يثع) كانا قد اقتسما تاج معين وتاج حضرموت .

وتولى عرش معين بعد (حفن ذرح) (اليفع ريام) ، وقد تولى أيضاً عرش حضرموت على رأي (البرايت) ، ثم تولى بعده (هوف عث) ، ثم (اب يدع) ، وهو شقيقه وابن (اليفع ريام) ، والى ايامه يعود النص المعروف بـ 578 + 535 Halevy^٢ ، الذي يتحدث عن حرب نشبت بين (مدي) (ماذي) و (مصر) . ويرى (البرايت) استناداً الى هذا النص ان حكمه

^١ BOASOOR, Num. 119, (1950), P. 14-15.

^٢ Glaser 1155.

يجب أن يكون في حوالي عام (٣٤٣ ق. م.)^١ . أما (فلي) فقد جعل حكمه في حوالي عام (٩٣٥ ق. م.) ، وجعله العاشر بحسب تسلسل الملوك^٢ .

وتشابه قائمة (البرايت) وقائمة (فلي) في تسلسل المجموعة التي تولت حكم معين هي والتي تبدأ بـ (اب يدع يشع) وتنتهي بـ (اليفع يفش) ، ثم تختلف قائمته عن قائمة (فلي) ، اذ يذكر (فلي) أسرة جديدة ، يرى انها حكمت بعد تلك الأسرة بمدة قدرها بزهاء عشرين عاماً ، على عادته في تقدير متوسط مدة حكم كل ملك من الملوك وتبدأ على رأيه بـ (يشع ايل صديق) ثم بابنه (وقه ايل يشع) ثم بـ (اليفع يشع) ثم بـ (حفن ريام) ابن (اليفع يشع) ، ثم (وكه ايل بنت) (وجه ايل نبط) . أما (البرايت) فيذكر، قبل هذه السلالة التي تبدأ بـ (اليفع وقه) ، ثم بـ (وقه ايل صديق) ثم بـ (اب كرب يشع) ، ثم تنتهي بـ (عم يشع ثبط) (نبط) . وقد حكم (اليفع وقه) على رأي (البرايت) في حوالي سنة (٢٥٠ ق. م.)^٣ . على حين قدم (فلي) هذه السلالة وجعلها في رأس قائمة ملوك معين . وقد حكم (اليفع وقه) على رأيه حوالي سنة (١١٢٠ ق. م.) .

وذكر (البرايت) بعد الأسرة المتقدمة أسرة أخرى جعل على رأسها (يشع آل صدق) ، ثم (وقه آل يشع) ، وهو ابن (يشع آل صدق) ، وقد ذكر أنهما كانا تابعين للملك (شهر يجل يهرجب) ، ملك قتيبان الذي حكم على تقديره في حوالي سنة (١٥٠ ق. م.) ، وجعل بعد (وقه آل يشع) ابنه الملك (اليفع يشع) وقد ورد اسمه في كتابة عثر عليها في (ددان) (ديدان) ، ثم جعل من بعده ابنه (حفن عم ريام) ، ثم شقيقه (وقه آل نبط) . وقد ورد اسمه في كتابة (ديدان) .

وذكر (البرايت) أنه لا يستطيع تعيين زمن حكم الملوك (اب يدع ريام) وابنه (خلكرب صدق) ، وابنه (جفن عم يشع) ، و (يشع آل ريام) ،

BOASOOR, Num. 119, (1950), P. 15, W.F. Albright, «The Chronology of Ancient South Arabia in the Light of the First Campaign of Excavation in Qataban, Baltimore, 1950, P. 11.

Background, P. 141. ٢

BOASOOR, Num. 119, (1950), P. 15. ٣

وابنه (تبع كرب)^١ .

ويرى (فون وزمن) احتمال كون (اليقع يشر الثاني) هو آخر ملك من ملوك معين . وقد لقب (البرايت) هذا الملك (بالثاني) ، أيضاً ليميزه عن ملك آخر عرف بهذا الاسم وضعه في الجمهرة الثانية من الجمهرات الثلاث التي صنعها الملوك معين ، لهذا دعاه بـ (الأول)^٢ . وقد جاء في الكتابة الموسومة

بـ REP. EPig. 3021 اسمه واسم (شهر يجل يهرجب) ملك قتبان ، كما سبق أن ذكرت . وهذا مما يدل على انه كان معاصراً لملك قتبان المذكور . وقد حكم فيما بين السنة (٧٥ ق. م.) والسنة (٥٠ ق. م.) . أما (فون وزمن) ، فيرى أن حكمه كان في حوالي السنة (٤٥ ق. م.)^٣ .

وقد عاد (البرايت) كما قلت سابقاً فأعاد النظر في قائمته المذكورة التي وضعها الملوك معين ، فقدم وأخر ووضع تواريخ جديدة ، أشرت الى بعضها فيما سبق وسأنتقل قائمته نقلاً كاملاً في نهاية هذا الفصل^٤ .

وقد جعل (البرايت) زمان حكم المجموعة الأولى من حكام معين بين السنة (٤٠٠ ق. م.) والسنة (٢٠٠ ق. م.) . أما زمان حكم المجموعة الثانية فقد جعله بين السنة (٢٠٠ ق. م.) والسنة (١٠٠ ق. م.) الى الـ (٥٧ ق. م.) . وأما زمان حكم المجموعة الثالثة فن أوائل القرن الأول قبل الميلاد الى النصف الأخير منه ، فيما بين السنة (٥٠ ق. م.) والسنة (٢٥ ق. م.)^٥ .

غير أنه يبين أنه لا يريد أن يؤكد أن قائمته هذه قائمة ثابتة لا تقبل تعديلاً ولا أصلاً . فقد يجوز أن تعدل في المستقبل في ضوء الاكتشافات الجديدة ، كما عدلت قائمته السابقة تعديلاً كبيراً . وقد رتب قائمته الثانية في ضوء دراسة تطور الخط وشكل الكتابة عند العرب الجنوبيين بحسب العصور . ولكن هذا لا يكفي وحده بالطبع في ابداء أحكام قاطعة صحيحة بالنسبة الى السنين .

أما قائمة (كليمان هوار) ، فتتألف من سبع مجموعات . رجال المجموعة الأولى الملك (يبع ايل صديق) والملوك (وقه ايل يبع) و (اليقع يشر)

The Chronology, P. 12, BOASOOR, Num. 19, (1950), P. 15.

BOASOOR, Num. 129, (1953), P. 24.

Le Muséon, 1964, 3-4, PP. 442.

BOASOOR, Num. 129, (1953), PP. 20.

BOASOOR, Num. 129, (1953), P. 12.

و (حفن عم ريمم) (حفن ريام) . ورجال المجموعة الثانية الملوك : (اليفع
يثع) و (اب يدع يثع) و (وقه ايل ريام) ، و (حفنم صديق) (حفن
صديق) (حفن صدق) ، و (اليفع يفش) . ورجال المجموعة الثالثة هم
الملوك : (اليفع وقه) و (وقه ايل صديق) و (اب كرب يثع) ، و(عم
يدع نبط) (عمى يدع نبط) . ورجال المجموعة الرابعة الملوك : (اليفع
ريام) و (هوف عثت) . وأما المجموعة الخامسة ، فتتألف من (أب يدع)
ولم يذكر لقبه، ومن (خال كرب صديق) ومن (حفن يثع) . وأما المجموعة
السادسة ، فتتكون من (يثع ايل ريام) ، و (تبع كرب) . وأما المجموعة
السابعة ، فمأدما (اب يدع) ، ولم يذكر لقبه و (حفنم)^١ .

ويلاحظ أن ملوك معين ، وكذلك ملوك سائر الحكومات العربية الجنوبية ،
كانوا يحملون ألقاباً مثل (يثع) بمعنى المنقلد أو المخلص ، و (صدق) (صدوق)
أي (الصادق) و (العادل) و (الصدوق) ، و (ريم) (ريام) بمعنى
العلي) و (نبط) بمعنى (الماضي) ، و (وقه) بمعنى (المجيب)
و (المطيع) ، وربما بمعنى (الأمر) و (يقش) ، بمعنى (الفخور)
و (المتكبر) أو (المتعالي) ، و (يشر) بمعنى (المستقيم) و (ذرح) ،
بمعنى (الوضاح) ، أو (المنير) أو (المشرق) ، و (وتر) ، بمعنى
(المتعالي) ، و (بين) بمعنى (الظاهر) والبين^٢ . إلى غير ذلك من ألقاب
ترد في الكتابات المعينية والسبئية والقبتانية والحضرية والكتابات الأخرى .

ومما يلاحظ أيضاً أن ملوك الروم والرومان والفرس ، كانوا أيضاً يتلقبون
بمثل هذه الألقاب . وقد تلقب الخلفاء والملوك بمثل هذه الألقاب في العصور
العباسية . أما الخلفاء الراشدون والأمويون، فلم يميلوا إلى استعمالها ، ولعل استعمال
العباسيين لها كان تشبهاً بفعل الملوك المذكورين ، وبتأثير الموالي الذين نقلوا إلى
المسلمين كثيراً من رسوم الملك عند الفرس واليونان .

وقد ورد في الكتابة الموسومة بـ Halevy 208^٣ ، وهي من (معين) اسم

١ Geschichte der Araber, I, S., 56.

٢ Handbuch, I, S., 68.

٣ Glaser 1089-1660, Rhodokanakis, Stud. Lexl., II, S., 26.

ملك من ملوك معين، هو (اليفع يثع) ، وذكر بعده اسم (ابيدع) (أبي دع)^١ ولم يلقب أي واحد منها بلقب (ملك) ، وإنما ذكرنا بعد ذكر أسماء آلته معين . وجاء بعد ذلك في جملة تالية (وملوك معين)^٢ . ويظهر بوضوح من هذا النص أن (اليفع يثع) و (أبيدع) كانا ملكين من ملوك معين . وأن في عهدهما دونت هذه الكتابة ، تيمناً باسمهما ، وتخليداً لتأريخها . وقد لاحظت أن الباحثين في حكومة معين لم يشيروا إلى اسميهما في ضمن القوائم التي وضعوها لحكام تلك الحكومة .

حكومات عدن :

انقرضت حكومة (معين) وحلت محلها حكومة (سبأ) غير ان هذا لا يعني انقراض شعب معين بانقراض حكومته ، وذهابه من عالم الوجود ، اذ ورد اسم المعينيين في عدد من الكتابات المعنية التي يرجع عهدها الى ما بعد سقوط حكومتهم ، كما ورد اسمهم في المؤلفات الكلاسيكية التي تعود الى القرن الأول للميلاد^٣ . وقد سبق ان ذكرت رأي المتخصصين في العربيات الجنوبية في هذا الموضوع . أما متى خفي اسمهم من عالم الوجود خفاء تاماً ، فذلك سؤال لا يمكن الاجابة عنه الآن ، اذ يتطلب ذلك التأكد من اننا قد وقفنا على جميع الكتابات العربية الجنوبية والمؤلفات الكلاسيكية ، ولا اخال ان في استطاعة أحد اثبات هذا الادعاء .

أعود فأقول : تباينت آراء العلماء في تعيين الزمن الذي ظهرت فيه مملكة (معين) الى الوجود ، كما تباينت في نهايتها. كذلك ذهب (البرايت) الى ان النهاية كانت في حوالي سنة (١٠٠ ق. م.)^٤ . ثم عدل عن ذلك فجعلها في النصف الأول من القرن الأخير قبل الميلاد ، بين سنة (٥٠) وسنة (٢٥) قبل الميلاد^٥ . وجعلت (بيرين) نهايتها في حوالي سنة (١٠٠ ب. م.)^٦ .

١ الفقرة الرابعة من النص .

٢ الفقرة الخامسة من النص .

٣ Le Muséon, LXII, 3-4, 1949, P. 231, «South Arabian Chronology», By Philby.

٤ The chronology, in BOASOOR, Num. 119, 1950, P. 5-15.

٥ BOASOOR, Num. 129, 1953, P. 24, Le Muséon, 1964, 3-4, P. 434.

٦ J. Pirenne, Royaume, P. 7, Le Muséon, 1964, P. 435.

والذي أرجحه ان نهايتها كانت بعد الميلاد، لورود اسمها مملكة الى ما بعد الميلاد .
وقد جعل (البرايت) في أحد رأيه في سقوط حكومة معين سنة (١١٥)
قبل الميلاد ، وهي مبدأ التقويم السبتي ، هي سنة زوال حكم معين ، فلأهمية
هذه الحادثة اتخذت مبدأ لتقويم يؤرخ به . وذهب آخرون الى أن نجم معين أخذ
في الأفول ما بين سنة (١٢٥) وسنة (٧٥ ق. م.)^١ .

وفي خلال الفترة التي انصهرت بين أواخر أيام حكومة معين واندماجها نهائياً
في مملكة (سبأ) ، ظهرت حكومات صغيرة يمكن أن نشبهها بحكومات المدن ،
انتهزت فرصة ضعف ملوك معين ، فاستقلت في شؤونها ، ثم اندمجت بعد ذلك
في سبأ . ومن هذه الحكومات (هرم) (الهرم) و (نش) (نشان)
و (كمنت) (كمنه) (كمنهو)^٢ ، (كمننا) وغيرها^٣ . ويمكن اعتبار
مملكة (لحيان) التي كان مركزها في (الديدان) (ددن) ، أي (العلا)
من الحكومات التي استقلت في أيام ضعف المعينين^٤ ، وقد كانت في الأصل
جزءاً من أرضي هذه المملكة يحكمها كبير .

وقد عرفنا من الكتابة الموسومة بـ Halevy 154 ملكاً من ملوك (هرم)
سُمي (يذمر ملك) . وقد غزا مدينة (نشن) (نشان) . ودمرها تنفيلاً
لطلب الملك (كرب ايل وتر) ملك سبأ ، الذي كان معاصراً له ، وقد وهب
له (كرب ايل وتر) في مقابل هذه الخدمة جزءاً من أرض (نشن) عرف
بخصبه وبوجود الماء فيه^٥ . وقد ورد اسمه في عدد آخر من الكتابات^٦ .

وكان له ولد اسمه (بعثر) جلس على عرش (هرم) ، وشقيق اسمه
(وروال ذرحن) (وروايل ذرحان)^٧ .

وقد ورد في النص الموسوم بـ Glaser 1058 اسم ملك آخر من ملوك (هرم)

Belträge, S., 33.

Philby, in Le Muséon, LXII, 3-4, 1949, P. 231.

الصفة (ص ١٦٧) .

Le Muséon, LXII, 1949, 3-4, P. 231.

Belträge, S., 15.

Halevy 144, 145, 146, 148, 150, 151, 153, 154, 155, 156, 158, 159.

Halevy 160, Handbuch I, S., 82.

هو (معد كرب ريدن) (معد يكرب ريدان) ، وأبوه هو (هوتر عث)^١.
وقد تبين من فحص الكتابات المدونة في مملكة (هرم) أن لها خصائص
صرفية ونحوية تستحق العناية والدرس ، ويظهر أن هذه الخصائص إنما نشأت من
موقع هذه المدينة ومركزها السياسي والأحداث السياسية التي طرأت عليها ، ومن
الاختلاط الذي كان بين سكانها ، فأثر كل ذلك في لهجة السكان^٢ . ويرى
(هارتمن) أن لهجة كتابات (هرم) من اللهجات التي يمكن ضمها إلى الجمهرة
التي تستعمل حرف (هـ) في المزيد مقابل حرف (س) في الجمهرة التي تستعمل
هذا الحرف في الفعل المزيد^٣ .

مملكة كمنه :

ومن ملوك مملكة (كمنه) (كمنهو) ، الملك (نبط علي) ، وقد ورد
اسمه في بعض الكتابات^٤ . وورد في كتابة يظن أنها من كتابات (كمنهو)
مكسورة سقطت منها كلمات في الأول وفي الآخر ، جاء فيها : وبمساعدة عثر
حجر (هجر) و (نبط علي) . والمقصود بـ (عثر حجر) (هجر) الإله
عثر سيد موضع يقال له (حجر) (هجر) ، وربما كان في هذا المكان
معبد لعبادة هذا الإله . وجاء قبل ذلك : (نبعل دالن) (نبعل الدال) ،
وهذه الجملة ترد لأول مرة في الكتابات ، ويظهر أن معناها (بعل الدال) أو
(الدليل) ، ويظهر أن (الدال) أو (الدليل) من الصفات التي أطلقها شعب
(كمنه) (كمنهو) على عثر^٥ .

وكان لـ (نبط علي) ولد أصبح ملك (كمنه) (كمنهو) بعد والده ،
هو : (السمع نبط) . وقد وصلت إلينا كتابة ، جاء فيها : (السمع نبط
بن نبط علي ملك كمنهو وشعبه كمنهو لالمقه ومريبو ولسبا)^٦ ، أي (السمع

- | | |
|--|---|
| Handbuch, I, S., 82, Rhodokanakis, KTB, II, S., 62, Hofmus., | ١ |
| 13, Glaser 1058, Halevy 398. | |
| Rhodokanakis, KTB, II, S., 62, Hommel, Grundriss, S., 686. | ٢ |
| Hartmann, Arab. frage., S., 179. | ٣ |
| Orientalia, Vol. V, (1936), P. 8, Halevy 269-278, 327, 389, Handbuch, I, S., 82. | ٤ |
| Orientalia, Vol. V, (1936), P. 6. | ٥ |
| CIH, IV, II, I, P., 32-33, 377. | ٦ |

نبط بن نبط على ملك كمنه وشعبه شعب كمنه، لألقه ومأرب ولسبأ) . وهذه العبارة تظهر بجلاء ان مملكة (كمنو) (كمنهو) كانت مستقلة في هذا الزمن استقلالاً صورياً ، وانها كانت في الحقيقة تابعة لحكومة (سبأ) وللمأرب العاصمة يدل على ذلك تقريبها الى (الملقه) ، وهو إله السبئيين وللمأرب العاصمة ، أي للموكها ولشعب سبأ . وكان من عادة الشعوب القديمة انها اذا ذكرت آلهة غيرها فوجدتها وتقربت اليها ، عنت بذلك اعترافها بسيادة الشعب الذي يتعبد لتلك الآلهة عليها .

حكومة معين :

حكومة معين حكومة ملكية يرأسها حاكم يلقب بلقب (ملك) ، غير ان هذه الحكومة وكذلك الحكومات الملكية الأخرى في العربية الجنوبية ، جوزت ان يشترك شخص أو شخصان أو ثلاثة مع الملك في حمل لقب (ملك) ، اذا كان حامل ذلك اللقب من أقرباء الملك الأدنسين ، كأن يكون ابنه أو شقيقه . فقد وصلت الينا جملة كتابات ، لقب فيها أبناء الملك أو أشقاؤه بلقب ملك، وذكروا مع الملك في النصوص . ولكننا لم نعثر على كتابات لقب فيها أحد بهذا اللقب، وهو بعيد عن الملك ، أي ليس من أقربائه المرتبطين به برابطة الدم . كما اننا لا نجد هذه المشاركة في اللقب في كل الكتابات ، وهذا مما يحملنا على الظن بأن هذه المشاركة في اللقب ، كانت في ظروف خاصة وفي حالات استثنائية ، ولهذا خصصت بأبناء الملك أو بأشقائه، ولهذا أيضاً لم ترد في كل الكتابات ، بل وردت في عدد منها هو قلة بالنسبة الى ما لدينا الآن من نصوص .

ولم تبج لنا أية كتابة من الكتابات العربية الجنوبية بسر هذه المشاركة أكانت مجرد مجاملة وحمل لقب ، أم كانت مشاركة حقيقية ، أي ان الذين اشتركوا معه أيضاً في تولي أعمال الحكم كلية ، أو بتولي عمل معين من الأعمال ، بأن يوكل الملك من ينحوله حمل اللقب القيام بوظيفة معينة ؟ ولم تبج لنا تلك الكتابات بأسرار الدوافع التي حملت أولئك الملوك على السماح لأولئك الأشخاص بمشاركتهم في حمل اللقب ، أكانت قهرية كأن يكون الملك ضعيفاً مغلوباً على أمره ، ولهذا يضطر مكرهاً الى اشراك غيره معه من أقربائه الأدنين لاسناده ولتقوية مركزه، أم كانت

برضي من الملك ورغبة منه ، فلا اكراه في الموضوع ولا إجبار ؟ .
ويظهر من الكتابات المعينية أيضاً ان الحكم في معين ، لم يكن حكماً ملكياً
تعسفياً ، السلطة الفعلية مركزة في أيدي الملوك ، بل كان الحكم فيها معتدلاً
استشارياً يستشير الملوك أقرباءهم ورجال الدين وسادات القبائل ورؤساء المدن ،
ثم يبرمون أمرهم ، ويصدرون أحكامهم على شكل أوامر ومراسيم تفتتح بأسماء
آلهة معين ، ثم يذكر اسم الملك ، وتعلن كتابة ليطلع عليها الناس .
وقد كانت المدن حكومات ، لكل مدينة حكومتها الخاصة بها ، ولهذا كان
في استطاعتنا أن نقول ان حكومة معين هي حكومات مدن ، كل مدينة فيها
حكومة صغيرة لها آلهة خاصة تسمى باسمها ، وهيئات دينية ، ويجتمع يقال له :
(عم) ، بمعنى أمة وقوم وجماعة . ولكل مدينة مجلس استشاري يدير شؤونها
في السلم وفي الحرب ، وهو الذي يفصل فيما يقع بين الناس من خصومات وينظر
في شؤون الجماعة (عم) .

وكان رؤساء القبائل يبنون دوراً ، يتخذونها مجالس ، يجتمعون فيها لتمضية
الوقت وللبت في الأمور وللفضل بين أتباعهم في خلافاتهم ، ويسجلون أيام تأسيسها
وبنائها ، كما يسجلون الترميمات والتحسينات التي يدخلونها على البناية . وتعرف
هذه الدور عندهم بلفظة (مزود)^١ . ولكل مدينة (مزود) ، وقد يكون
لها جملة (مزود) ، وذلك بأن يكون لشعابها وأقسامها مزود خاصة بها ،
للنظر فيما يحدث في ذلك الشعب من خلاف . ويمكن تشبيه المزود بدار الندوة
عند أهل مكة ، وهي دار قُصَيِّ بن كلاب التي كانت قريش لا تقضي أمراً
إلا فيها ، يتشاورون فيها في أمور السلم والحرب^٢ .

وتتألف مملكة معين من مقاطعات ، على رأس كل مقاطعة ممثل عن الملك ،
يعرف عندهم بـ (كبر) ، أي (الكبير) . يظهر أنه كان لا يتدخل إلا
في السياسة التي تخص المسائل العليا المتعلقة بحقوق الملك وبشعب معين . ويرد

١ « مزود » ، بحرف الزاي ، ولكنه ليس كحرف الزاي في عربيتنا ، بل هو أقرب
إلى السين ، وقد كتب بعض الباحثين ، « مشود » ، نشر نصوص (ص ٤٨) ،
نقش ٢٨ ، سطر ٤ ،

Stud. Lexl., 2, S., 55, Mordtmann und Eugen Mittwoch,
Sabaische Inschriften, I, S., 22. f, MM. 4.

Studl. Lexl., II, S., 58. ٢

اسم الكبير بعد اسم الملك في النصوص على عادة أهل معين وغيرهم من ذكر
أهلهم أولاً ثم الملوك ثم الكبراء في كتاباتهم التي يدونونها ليطلع عليها الناس .

ودخل الحكومة من الضرائب ومن واردات الأرضين الحكومية التي تستغلها
أو تؤجرها للناس بجعل يتفق عليه . أما الضرائب فتؤخذ من التجار والزراعيين
وسائر طبقات الشعب الأخرى ، يجمعها المشايخ ، مشايخ القبائل والحكام والكبراء
بوصفهم الهيئات الحكومية العليا ، وبعد اخراج حصصهم يقدمون ما عليهم للملك .
وأما الواردات من المصادر الأخرى ، مثل تأجير أملاك الدولة ، فتكون باتفاق
خاص مع المستغل ، ويعقد يتفق عليه .

ومن الضرائب التي وردت أسماؤها في الكتابات : كتابات العقود ووفاء الضرائب
والديون ، ضريبة دعيت بـ (فرعم) ، أي (فرع) وضريبة عرفت بـ (عشرم)
أي (عشر) ، وتؤخذ من عشر الحاصل ، فهي (العشر) في الإسلام^١ .

وكان للمعابد جبايات خاصة بها ، وأرضون واسعة تستغلها ، كما كان لها
موارد ضخمة من النذور التي تقدم إليها باسم آلهة معين ، عند شفاء شخص من
مرض ألم به ، وعند رجوعه سالماً من سفر ، وعند عودته صحيحاً من غزو
أو حرب ، وعند حصول شخص على غلة وافرة من مزارعه أو مكسب كبير
من تجارته ، وأمثال ذلك . ولهذا كانت للمعابد ثروات ضخمة وأملاك واسعة
ومخازن كبيرة تخزن فيها أموالها . ويعبر عن النذور والهبات التي تقدم إلى المعابد
بلفظي (كبودت) و (اكرب) ، (أقرب) أي ما يتقرب به إلى الآلهة .
وتدون عادة في كتابات تعلن للناس ، يذكر فيها اسم المتبرع الواهب واسم
الآلهة أو الآلهة التي نذر لها ، واسم المعبد ، كما تعلن المناسبة ، وتستعمل بعض
الجميل والعبارات الخاصة التي تتحدث عن تلك المناسبات مثل : (يوم وهب)
و (بدماد بن يدهس) ، أي (بذات يده) وأمثال ذلك من جمل ومصطلحات^٢ .
وقد وصلت إلينا نصوص كثيرة من نصوص النذور ، وهي نفيدنا بالطبع كثيراً
في تكوين رأينا في النذور والمعابد واللغة التي تستعمل في مثل هذه المناسبات عند
المعنيين وعند غيرهم من العرب الجنوبيين .

Studi. Lexi., II, S., 58, Glaser 1083, 1144, 1150, 1155. ١

Studi. Lexi., II, S., 58. ٢

ويقوم (الناذر) أو الشخص الذي استحققت عليه الضرائب أو القبيلة بتقديم ما استحق عليه إلى المعبد ، وكانت تعد (ديوناً) للآلهة على الأشخاص . فإذا نذر الشخص للآلهة بمناسبة مرض أو مطالبة باحلال بركة في المزرعة أو في التجارة أو انقاذ من حرب وصادف أن مرت الأمور على وفق رغبات أولئك الرجال ، استحق النذر على الناذر ، فرداً كان أو جماعة ، ولذلك يعبر عنه بـ (دين) ، فيقال (دين عشر) أو (دين ...)^١ .

وقد يفوض الملك أو المعبد إلى رئيس أو سيد قبيلة أو غني استغلال مقاطعة أو منجم أو أي مشروع آخر في مقابل شروط تدون في الكتابات ، فتحدد الحدود ، وتعين المعالم ، وينشط المستغل للاستفادة منها وأداء ما اتفق عليه من اداء للجهة التي تعاقد معها ، ويقوم بجباية حقوق الأرض ان كان قد أجراها لصغار المزارعين ويدفع أجور الأجراء ويتمشية الأعمال ، ويكون هو وحده المسؤول أمام الحكومة أو المعبد عن كل ما يتعلق بالعمل، وعليه وحده أن يحسب حساب خسائره وأرباحه .

ويتعهد الكبراء وسادات القبائل والحكام عادة بجمع الضرائب من أتباعهم ودفع حصة الحكومة ، كما يتعهدون بانشاء الأبنية العامة كانشاء المباني الحكومية وإحكام أسوار المدن وبناء الحصون والأبراج والمعابد وما شاكل ذلك ، مقابل ما هو مفروض عليهم من ضرائب وواجبات أو تفويض التصرف في الأرضين العامة . فإذا تمت الموافقة ، عقد عقد بين الطرفين ، يذكر فيه ان آلهة معين قد رضيت عن ذلك الاتفاق ، وان المتعهد سيقوم بما اتفق عليه . وإذا تم العمل وقد يضيف إليه المتعهد من جيبه الخاص، ورضي عنه الملك الذي عهد إليه بالعمل أو الكهنة أرباب المعبد أو مجلس المدينة ، كتب بذلك محضر ، ثم يدون خبره على الحجر ، ويوضع في موضع ظاهر ليراه الناس ، يسجل فيه اسم الرجل الذي قام بالعمل ، واسم الآلهة التي باسمها عقد العقد وتم ، واسم الملك الذي تم في أيامه المشروع ، واسم (الكبير) الحاكم ان كان العقد قد تم في حكمه وفي منطقة عمله .

وتعهد المعابد أيضاً للرؤساء والمشايخ القيام بالأعمال التي تريد القيام بها ، مثل

انشاء المعابد وصيانتها وترميمها والعناية بأملاكها وباستغلالها بزرعها واستثمارها نيابة عنها . وقد كان على المعابد كما يظهر من الكتابات اداء بعض الخدمات العامة للشعب ، مثل انشاء مباني عامة أو تخصيص المدن ومساعدة الحكومة في التخفيف عن كاهلها ، لأنها كانت مثلها تجبي الضرائب من الناس وتلقى أموالاً طائلة من الشعب وتتاجر في الأسواق الداخلية والخارجية ، فكانت تقوم بتلك الأعمال في مقابل اعفائها من الضرائب . وقد كانت وارداتها السنوية ضخمة قد تساوي واردات الحكومة .

وتخزن المعابد حصتها من البخور واللبان والمر والحاصلات الأخرى في خزائن المعبد ، وتأخذ منها ما تحتاج اليه مثل البخور للأعياد وللشعائر الدينية وتبيع الفائض ، وقد ترسله مع القوافل لبيعه في البلاد الأخرى ، وقد تعود قوافلها محملة ببضائع اشترتها بأثمان البضائع المباعة ، ولذلك كانت أرباحها عظيمة ، وكان أكثر الكهان من البيوتات الكبيرة ومن كبار الأغنياء .

لنقد معينة :

تعامل قدماء المعينين مثل غيرهم من شعوب العالم بالمقايضة العينية ، وبالمواد العينية دفعوا للحكومة وللمعابد ما عليهم من حقوق ، وبها أيضاً دفعت أجور الموظفين والمستخدمين والعمال والزراع . وقد استمرت هذه العادة حتى في الأيام التي ظهرت فيها النقود ، وأخذت الحكومات تضرب النقود ، وذلك بسبب قلة المسكوكات ، وعدم تمكن الحكومات من سك الكثير منها كما تفعل الحكومات في هذه الأيام .

وقد عرف المعينون النقود ، وضربوها في بلادهم . فقد عثر على قطعة نقد هي (دراخا) أي درهم ، عليها صورة ملك جالس على عرشه ، قد وضع رجله على عتبة ، وهو حليق الدقن متدل شعره صفائراً ، وقد أمسك بيده اليمنى وردة أو طيراً وأمسك بيده اليسرى عصا طويلة ، وخلفه اسمه وقد طبع بحروف واضحة بارزة بالمسند ، وهو (اب يثع) وأمامه الحروف الأول من اسمه ، وهو الحرف (أ) بحرف المسند ، دلالة على انه الأمر بضرب تلك القطعة . وهذه القطعة من النقود أهمية كبيرة في تأريخ (النميات) في بلاد

العرب وفي دراسة الصلات التجارية بين جزيرة العرب والعالم الخارجي .
ويظهر من دراسة هذه القطعة ومن دراسة النقود المشابهة التي عُثِرَ عليها في بلاد أخرى ، أنها تقليد للنقود التي ضربها خلفاء الإسكندر الكبير ، سوى شيء واحد ، هو أن عملة (أب يثع) قد استبدلت فيها الكتابة اليونانية بكتابة اسم الملك (اب يثع) الذي في أبيامه ، ثم ضرب تلك القطعة بحروف المسند . أما بقية الملامح والوصف ، فلأنها لم تتغير ولم تتبدل ، ولعلها قالب لذلك النقص ، حفرت عليه الكتابة بالمسند بدلاً من اليونانية . ويعود تأريخ هذه القطعة إلى القرن الثالث أو القرن الثاني قبل الميلاد .

وقد كانت نقود (الإسكندر الكبير) والنقود التي ضربها خلفاؤه من بعده مطلوبة مرغوبة في كل مكان ، حتى في الأمكنة التي لم تكن خاضعة لهم ، شأنها في ذلك اليوم شأن الجنيه أو الدولار في هذا اليوم . وتلك النقود لا بد أن تكون قد دخلت بلاد العرب مع التجار ورجال الحملة الذين أرسلهم لاحتلال بلاد العرب ، فتلقفها التجار هناك وتعاملوا بها ، وأقبلت عليها الحكومات ، ثم أقدمت الحكومات على ضربها في بلادها بعد مدة من وصول النقود إليها . وأسست بذلك أولى دور ضرب النقود في بلاد العرب . ولا بد أن يكون نقد (اب يثع) قد سبق بنقد آخر ، سبق هو أيضاً بالنقد اليوناني الذي وصل بلاد العرب ، لأن درهم (اب يثع) مضروب ضرباً متقناً ، وحروفه واضحة جلية دقيقة تدل على الظن بوجود خبرة سابقة ودراية لعمال الضرب ، أدت بهم إلى إتقان ضرب أسماء الملوك على تلك النقود .

الحياة الدينية :

كان في كل مدينة معبد ، وأحياناً عدة معابد خصصت بآلهة شعب معين . وقد ينحصر معبد بعبادة إله واحد ، يكرس المعبد له ، ويسمى باسمه ، وتتلذز له النذور ، ويشرف على إدارته قومة ورجال دين يقومون بالشعائر الدينية ويشرفون على إدارة أوقاف المعبد . ويعرف الكاهن والقيم على أمر الإله عندهم

George Francis Hill, Catalogue of the Greek Coins of Arabia Mesopotamia,
and Persia, London, 1922, P. IXXXII.

بـ (شوع) ، وقد وردت اللفظة في جملة نصوص معينة ^١ .

وقد تجمعت لدينا من قراءة الكتابات المعينية أسماء جمهرة آلهة معين ، وفي مقدمتها اسم ' (عثر) (عثتر) ، ويرمز الى (الزهرة) ، ويلقب في الغالب بـ (ذقبضم) ، فيقال (عثر ذقبضم) ، أي (عثر القابض) ، (عثر ذو قبض) ، كما ورد أيضاً (عثر ذ يهرق) (عثر ذو يهرق) ^٢ . ويهرق اسم مدينة من مدن معين ، فيظهر أنه كان في هذه المدينة معبد كبير خصص لعبادة (عثر) .

ومن آلهة معين (ود) و (نكرح) ، وترد أسماء هذه الآلهة الثلاثة في الكتابات المعينية على هذا الترتيب : (عثر) ، (ود) و (نكرح) في الغالب ، وترد بعدها في بعض الأحيان جملة : (الالت معين) ، أي (آلهة معين) ^٣ . أما (نكرح) ، فيظهر أنه يرمز الى الشمس ، وهو يقابل (ذات حم) (ذات حيم) في الكتابات السبئية ^٤ .

وقد ورد في عدة كتابات عثر عليها في (براقش) وفي (أبين) وفي (معين) وفي (شراع) في (أرحب) ذكر معبد كرتس للإله (عثر) دعي بـ (يهر) . كما ورد اسم حصن (يهر) وقد خصص لـ (عثر وقبض) . وورد في كتابة أخرى اسم (يهر) على أنه بيت ، وربما قصد به بيت عبادة . وورد في كتابة همدانية ذكر (يهر) أنه بيت الإله (تالب) (تالب) إله همدان . وورد اسم (يهر) على أنه اسم موضع واسم شعب . وذكر (الحمداني) أن (يهر) هو حصن في (معين) ^٥ . ويتبين لي من اقتران (يهر) بـ (عثر) ، ومن تخصيص بيت للتعبد به سمي باسمه أن (يهر) جماعة كانت تتعبد لهذا الإله وتقده ولها دعوى معبده باسمها ، كما أنه اسم مدينة نسبت تلك الجماعة إليها .

١ راجع النقش رقم ٤ ، ص ٣ ، والنقش رقم ٥ ، ص ٥ ، خربة معين .

٢ Handbuch, I, S., 228, Hommel, Grundriss, I, S., 85.

٣ خربة معين ص ٢١ ، ٢٧ ، ٢٩ .

٤ D. Nielsen, Der Sabaische Gott Ilmukah, S., 55. وسيكون رمزه : : Ilmukah

٥ Handbuch, I, S., 188, Ilmukah, S., 56.

٥ Beltrage, S., 270.

وأما (ود) ، فقد ظلت عبادته معروفة في الجاهلية الى وقت ظهور الاسلام ، وقد ورد اسمه في القرآن الكريم^١ . وقد تحدث عنه ابن الكلبي في كتابه (الأصنام)^٢ . وذكر ان قبيلة (كلب) كانت تتعبد له بدومة الجندل^٣ ، ووصفه فقال : « كان تمثال رجل كاعظم ما يكون من الرجال ، قد ذبر عليه حلطان ، متزر بحلة ، مرتد بأخرى ، عليه سيف قد تقلده ، وقد تنكَّب قوساً ، وبين يديه حربة فيها لواء ووفضة فيها نبل .. »^٤ . وقد نعت (ود) في بعض الكتابات بنعوت ، مثل : (الاهن) (الهن) أي (الإله) ، و (كهلن) (كاهلن) (كهلان) ، أي (القدير) (المقتر)^٥ . وكتب اسم (ود) بحروف بارزة على جدار في (القرية) (قرية الفأو)^٦ ، وذلك يدل على عبادته في هذه البقعة .

ويرمز (ود) الى القمر ، بدليل ورود جملة : (ودم شهرن) ، (ودم شهران) ، أي (ود الشهر) في بعض الكتابات . ومعنى كلمة (شهرم) (شهر) (الشهر) ، القمر^٧ . وتمثل هذه الآلهة المعينية ثالوثاً يرمز الى الكواكب الثلاثة : الزهرة ، والشمس ، والقمر .

ويلاحظ ان الكتابات المعينية الشمالية ، أي الكتابات المدونة بلهجة أهل معين التي عثر عليها في أعالي الحجاز ، لا تتبع الترتيب الذي تتبعه الكتابات المعينية الجنوبية نفسه في ايراد أسماء الآلهة ، كما يلاحظ أيضاً أن للمعنيين الشماليين آلهة محلية لا نجد لها ذكراً عند المعنيين الجنوبيين ، ولعل ذلك بتأثير الاختلاط بالشعوب الأخرى^٨ .

-
- ١ سورة نوح ١٧ ، الآية ٢٣ .
 - ٢ الأصنام ص ١٠ ، ٥٥ ، ٥٦ .
 - ٣ الأصنام ص ٥ .
 - ٤ الأصنام ص ٥٦ ، Wellhausen, Reste Arabische Heidentums, S., 14.
 - ٥ Hommel, Grundriss, I, S., 136, Glaser 284, Halevy 237, Chresto., S., 91, 97.
 - ٦ Philby-Qariya 23c, Le Muséon, LXII, (1949), 1-2, P. 97, and Pl., Iv.
 - ٧ Ilmukah, S., 64, Nielsen, Altarabische Mondreligion, S., 51.
 - ٨ Ilmukah, S., 59.

مدن معين :

ومن أشهر مدن معين ، مدينة (قرو) ، وهي العاصمة ، وقد عرفت أيضاً بـ (م ع ن) (معن) ، أي (معين) ، وبـ Karna و Karana و Carna عند بعض الكتبة (الكلاسيكيين)^١ . وتقع على مسافة سبعة كيلومترات ونصف كيلومتر من شرق قرية (الحزم) ، مركز الحكومة الحالي في الجوف . وقد وصف خرائبها (محمد توفيق) في كتابه (آثار معين في جوف اليمن) ، فقال : إنها تقع على أكمة من الطين منحدرية الجوانب ، تعلو على سطح أرض الجوف بخمسة عشر متراً ، وهي مستطيلة الشكل ، واستطالتها من الغرب الى الشرق وطولها ٤٠٠ متر ، وعرضها ٢٥٠ متراً ، ولها بابان أو مدخلان ، أو مدخل ومخرج ، أحدهما في جانبها الغربي والآخر في الجهة المقابلة من الجانب الشرقي ، وليس لها أبواب أخرى . وسورها الذي كان يحيط بها ، وقد قدر ارتفاعه بخمسة عشر متراً ، وقد وجد في بعض أقسامه فتحات المزاغل التي استعملت للمراقبة ولرمي السهام ، كما تعرض لبحث البناء والزخرفة في هذه المدينة ، وقد حصل على تسع عشرة كتابة ، نقل تسعاً منها بكتابة اليد ، ونقل عشراً منها الباقية بالتصوير القوتوغرافي^٢ .

ويقع معبد (رصفم) (رصف) (رصاف) الشهير ، الذي طالما تقدم اليه المؤمنون بالهدايا والندور وتوسلوا اليه لأن يمن عليهم بالعافية والبركة ، خارج سور (قرو) . وتشاهد آثار سكن في مواضع متناثرة من المدينة . وقد كانت (قرو) (القرن) مأهولة حتى القرن الثاني عشر ثم هجرت وتحولت إلى خراب^٣ .

وقد أشار الأخباريون الى معين ، وروى بعض منهم أنها من أبنية التبابعة ، وأنها حصن ، بني بعد بناء (سلحين) ، بني مع يراش في وقت واحد^٤ . ومن مدن حكومة معين (يثل) ، وهي من المراكز الدينية ، وعرفت

O'Leary, P. 95, Richard H. Sanger, The Arabian Peninsula, ١
P. 237, Halevy 192-199, 443, 541.

الصفحة ٣ فما بعدها من كتابه المذكور . ٢

Beltrage, S., 14. ٣

« سلحين » « سلحى » . البلدان (٣٦٤/١) ، البكري ، معجم (٢٣٧/١) . ٤

بـ (براقش) فيما بعد . وكانت قائمة في أيام (الهمداني) ، ووصف الهمداني الآثار والخرائب التي كانت بها ^١ . وقد ورد في إحدى الكتابات أن جماعة من كهنة (ود) ، قاموا ببناء ثلاثين (أمه) أي ذراعاً من سور (يثل) من الأساس حتى القمة ^٢ . والظاهر أن هذا العمل الذي قاموا به ، هو الجزء الذي كان خصص بهم عمله على حين قام أناس آخرون ، وفي ضمنهم مجلس يثل ، ببقية السور .

وللأخباريين قصص عن (براقش) . وقد زعم بعض منها أنها و (هيلان) مدينتان عاديّتان ، وكانتا للأُمّ الماضية . وزعم بعض آخر أنها من أبنية الثبابعة ^٣ فهي من الأبنية القديمة اذن في نظر الأخباريين . وقد كان يسكنها (بنو الأديبر ابن بلحارث بن كعب) ومراد في الاسلام ^٤ .

ولهم عن سبب تسمية (براقش) بـ براقش قصص . فزعم بعض منهم أنها إنما سميت بذلك نسبة الى كلبة عرفت بـ براقش . وزعم بعض آخر أنها امرأة ، وهي ابنة ملك قديم ، ذهب والدها للغزو ، وأودع مقابلد بلاده اليها ، فبنت مدينة براقش ومعين ، ليخلد اسمها ؛ فلما عاد والدها غضب ، وأمر بهدمها . وزعم فريق منهم ، أنها باسم براقش امرأة لقمان بن عاد . ومصدر القصص مثل مشهور هو : « على أهلها تجني براقش » ^٥ . و « على أهلها براقش تجني » ، وقد أشير في الشعر اليه ^٦ .

و (يثل) ، هي مدينة Athrula ، Athlula المذكورة في أخبار حملة (أوليوس غالوس) على اليمن ، والتي زعم أنها آخر موضع بلغه الرومان في حلتهم هذه . ويزعم القائلون من المستشرقين بهذا الرأي ان لفظة (يثل) لفظة

١ الاكليل (١٢٤/٨) ، « طبعة الكرملية » ، (٣٨/٨ ، ١٠٤ ، ١٠٥) ، « طبعة نيبه » .

٢ نقوش خربة معين (ص ٥ فما بعدها) ، النقش رقم ٥ .

٣ البكري ، معجم (٢٣٧/١) ، البلدان (٣٦٤/١) ، الأغاني (٢٧/٥) وما بعدها ، (٢٨٧/٦) .

٤ البكري ، معجم (٢٣٧/١) .

٥ « على أهلها جنت براقش » ، مجمع الأمثال ، للميداني (٢٦٢/٢) .

٦ بل جناها أخ علي كريم وعلى أهلها براقش تجني
مجموع الأمثال (١٤/٢) ، البيان والتبيين (٢٢٢/١) ، اللسان (٢٦٦/١) .

صعبة على لسان الرومان واليونان ، ولذلك حرفت فصارت الى الشكل المذكور^١ .

ومن بقية مدن معين : (نشق)^٢ ، و (رشن) (ريشان)^٣ و (هرم) (هريم)^٤ (خربة هرم)^٥ ، و (كمنه) (كمنهو) (خربة كمنه)^٦ ، (كمننا) ، و (نشن) (نشان) وهي (الخربة السوداء) (خربة السودا) في الوقت الحاضر^٧ .

وقد ورد في بعض الكتابات ان (يدع آل بين) مكرب سبأ ، كان قد استولى على مدينة (نشق) ، غير اننا لا نعرف اسم الملك المعيني الذي سقطت هذه المدينة في أيامه في أيدي السبئيين .

ويوجد موضع عادي خرب ، يعرف بـ (كعاب اللوذ) وبـ (خربة نشان) (خربة نيشان) ، يحتمل في رأي بعضهم أن يكون مكان (نشان) (نشن) . ويعارض بعض الباحثين ذلك ، ويرون انه بعيد بعض البعد عن مكان (نشن) المعيني ، ويذهبون الى ان هذا المكان هو بقايا معبد أو قبور قديمة ، وانه يشير الى وجود مسكن فيه قديم لا نعرف اسمه^٨ .

وقد تبين للباحثين في موضع (الخربة السوداء) التي هي موضع (نشن) (نشان) ان تلك المدينة كانت مدينة صناعية ، لعثورهم بين أنقاضها على خامات المعادن ، وعلى أدوات تستعمل في التعدين وفي تحويل المعادن الى أدوات للاستعمال^٩ .

Beltrage, S., 32.

٢ الاكليل (١٢٨/٨) « الكرمللي » ، (١٠٩/٨) ، « نبيه » ،
H. Von Wissmann und M. Hofner, Beiträge zur Historischen Géographie
des Vorilamischen Sudarabien, 1953, S., 14, 15.

٣ الاكليل (١٢٤/٨ ، ١٢٨) ، « الكرمللي » ، (١٠٩/٨) « نبيه » .

٤ الاكليل (١٠٤/٨) ، « نبيه » ، « هرم » ، (١٢٤/٨) ، « الكرمللي » .

٥ آثار معين « محمد توفيق » ، (ص ١١ ×) .

٦ الاكليل (١٢٤/٨) ، « الكرمللي » ، (١٠٤/٨) ، « نبيه » ، آثار معين
(ص ١١ ×) .

٧ « والخربة السوداء بالشاكرية » ، ثم معين وبراقش ثم كمننا وروشان لنشق » ،
الصفة (ص ١٦٧) ، آثار معين (ص ١١ ×) ، Handbuch, I, S., 70, 82, 83.

٨ Beltrage, S., 15.

٩ Beltrage, S., 16.

و (نشن) (نشان) ، هي (نسّم) NESTUM في كتاب (بلينيوس)^١ .
ويظن أن خرائب (مجزر) ، هي من بقايا مدينة قديمة ، لعلها المدينة التي
سماها (بلينيوس) (مكوسم) Magusum ، ويظهر من موقعها ومن بقايا
آثارها أنها كانت ذات أهمية لعهداها ذلك ، وأنها كانت عامرة بالناس لخصب
أرضها ووفرة مياهها^٢ .

وفي الجوف أماكن أخرى، مثل (بيعحان) و (سراقه) و (ابنه) و (مقعم)
و (بكبك) و (لوق) ، وهي خرائب كانت مواضع معمورة في أيام المعينيين
ومن جاء بعدهم فأخذ مكانهم .

وقد ذهب (كلاسر) إلى أن موضع (لوق) ، هو Labecia الذي ذكره
(بلينيوس) في جملة الأماكن التي استولى عليها (أوليوس غالوس) . وذهب
(فون وزمن) إلى أنه (لبة) Labbah^٣ .

ويرى علماء العربيات الجنوبية أن (نشق) هي Nescus ، Nesca في
كتب المؤلفين اليونان واللاتين القدماء . وهي Aska ، Asca في (جغرافيا
سترابون) . وقد ذكرها (سترابون) في جملة المدن التي استولى عليها (أوليوس
غالوس) إبان حملته على اليمن^٤ .

المعينيون خارج أرض معين :

وعثر على كتابات معينة خارج اليمن ، ولا سيما في موضع (العلا) ،
وبينها عدد من كتابات (لحيانة) متأثرة باللهجة المعينية^٥ . وقد وردت فيها
أسماء معينة معروفة ، شائعة بين المعينيين ، مثل : (يهر) و (علهان) ،
و (ثوبت) و (يفعان) ، كما وردت فيها أسماء آلهة معين ، وذلك يدل
على نزول المعينيين في هذا الموضع وفي الأرضين المجاورة أمداً ، وتركهم أثراً

Le Muséon, 1964, 3-4, 435, Von Wissmann, Zur Geschichte, S., 140.

Von Wissmann und M. Hofner, Beiträge zur Historischen Geographie des

Vorislamischen Sudarabien, S., 14, Le Muséon, 1964, 3-4, P. 435.

Beiträge, S., 15, Le Muséon, 1964, 3-4, P. 435.

Beiträge, S., 32.

BOASOOR, Num. 73, (1939), PP. 3.

ثقافياً فيمن اختلطوا بهم أو جاوروهم وفيمن خلفهم من خلق .
وقد جاء هؤلاء المعينون من معين بالطبع ، أي من اليمن ، فتركوا في هذه
الأرضين التي تقع اليوم في أعالي الحجاز وفي المملكة الأردنية الهاشمية وفي جنوب
فلسطين . ومنهم من تاجر مع بلاد الشام والبحر المتوسط ومصر ، بدليل عثور
المنقبين على كتابات معينة في جزيرة (ديلوس) من جزر اليونان^١ ، وفي
مصر : في (الجزيرة)^٢ وفي موضع (قصر البنات)^٣ . وظهر من كتابة (الجزيرة)
المؤرخة بالسنة الثانية والعشرين من حكم (بطلميوس بن بطلميوس) ، أن جالية
معينة كانت في مصر في هذا الزمن ، ولعلها من أيام حكم (بطلميوس الثاني)^٤
وكان المعينون يتاجرون في القرن الثالث أو الثاني قبل الميلاد بتجهيز معابد مصر
بالبخور^٥ . ويرجع بعض الباحثين تأريخ هذه الكتابة الى السنة (٢٦٤ - ٢٦٣ ق.م)^٦ .
وموضع (العلا) المذكور ، هو موضع (ديدان) (الديدان) (علت) Ulat
في التوراة . وقد قصد به فيها شعب عربي من الشعوب العربية الشمالية ، يرجع
نسبه الى (كوش) كما جاء في موضع من (التكوين)^٧ . والى (يقشان) من
ابراهيم من (قطورة) Keturah في موضع آخر منه^٨ . وقد جعلت (الديدان)
متاخمة لأرض أدوم Edom ، وتقع في الجنوب الشرقي منها^٩ . وذكر في التوراة
ان الديدانيين كانوا من الشعوب التي ترسل لحاصلاتها الى سوق (صور) Tyre^{١٠} .

-
- Background, P. 42, BOASOOR, Num. 73, (1939), P. 7, REP. EPIG. 3570. ١
BOASOOR, Num. 73, (1939), P. 7, Hommel, in PSBA, XVI, (1894), 145-149, ٢
D. H. Muller, in Wiener Zeitschrift für d. Kunde Des Morgeländers, 1894,
I, REP. EPIG. 3427.
Le Muséon, LXII, (1949), 1-2, 56, A. E. P. Weigall, Travels in the Upper ٣
Deserts, 1909, Pla. IV, Le Muséon, XLVIII, 1935, P. 228.
BOASOOR, Num. 73, 1939, P. 7. ٤
REP. Epig. 3427, BOASOOR, Num. 73, 1939, P. 7, Conti Rossini, Chrest. Arab., ٥
1931, Pl. No 86
Arabien, S., 26. ٦
التكوين ، الاصحاح العاشر ، الآية ٧ . ٧
التكوين ، الاصحاح الخامس والعشرون ، الآية ٣ . ٨
حزقيال ، الاصحاح الخامس والعشرون ، الآية ١٣ ، ارميا الاصحاح الخامس ٩
والعشرون ، الآية ٣ ، الاصحاح التاسع والأربعون ، الآية ٨ ، Hastings, P. 184
حزقيال ، الاصحاح السابع والعشرون ، الآية ٢٠ ، وتعرف « صور » بـ Tsor ١٠
في العبرانية ، ومعناها صخرة .

ويرى أكثر الباحثين في دولة معين ان هذه المنطقة منطقة (الديدان) وما صاقبها من أرض ، كانت جزءاً من تلك الدولة وأرضاً خاضعة لها ، وان ملوك معين كانوا يعينون حكاماً عليها باسمهم ، وان درجتهم هي درجة (كبير) أي (كبير) على طريقتهم في تقسيم مملكتهم الى (محافد) أي أقسام ، يكون على كل محفد أي قسم من المملكة (كبير) ، يتولى الحكم باسم الملك في المسائل العليا وفي جمع الضرائب التي يبعث بها الى العاصمة وفي المحافظة على الأمن. وقد عثر على كتابات ذكرت فيها أسماء (كبراء) حكموا باسم ملوك معين^١ .

ومعنى هذا ان دولة معين ، كانت تحكم من معين كل ما يقال له الحجاز في عرف هذا اليوم الى فلسطين ، وان هذه الأرضين كانت خاضعة لها اذ ذاك . ولكننا لا نجد في النصوص الآشورية أو العبرانية مثل التوراة ولا في الكتب الكلاسيكية ما يشير الى ذلك . ولكن القائلين بالرأي المذكور يرون ان حكم معين كان في أوائل عهد معين ، أي قبل أكثر من ألف سنة قبل الميلاد فلما ضعف ملوكها تقلص سلطان المعينيين عن الحجاز وبقي نافذاً في المنطقة التي عرفت بـ (معين مصرن) ، (معين مصران) ، أي (معين المصرية) ، ثم ضعف سلطان المعينيين الشماليين عن هذه الأرض أيضاً بتغلب السبثيين على معين ، ثم بتغلب اللحيانيين في القرن الرابع أو الثالث قبل الميلاد ، حيث استقلوا وكونوا (مملكة لحيان)^٢ .

وقد أثارت (معين مصرن) (معين مصران) ، جدلاً شديداً بين العلماء ، ولا سيما علماء التوراة ، فذهب بعضهم الى أن (مصر) (مصرايم) Mizraim الواردة في التوراة ليست مصر المعروفة التي يرويها نهر النيل ، بل أريد بها (معين مصران) ، وهو موضع تمثله (معان) في الأردن في الزمن الحاضر^٣ . وان لفظة (برعو) Per'o التي ترد في التوراة أيضاً لقباً للملوك مصر ، والتي تقابلها لفظة (فرعون) في عربيتنا ، لا يراد بها فراعنة مصر ، بل حكام (معين مصران) ، وان عبارة (هاكرهم مصريت) Hagar Ham-Misrith ، بمعنى (هاجر المصرية) ، لا تعني (هاجر) من مصر المعروفة ، بل من مصر

Musil, Hegaz, P. 295, D. H. Muller, Epigraphische Denkmaler, S., 1-96.

Hegaz, P. 295.

Hastings, P. 719, Winckler, KLT, S., 145.

العربية ، أي من هذه المقاطعة التي نتحدث عنها (معن مصرن) وان القصص الوارد في التوراة عن (مصر) وعن (فرعون) ، هو قصص يخص هذه المقاطعة العربية ، وملكها العربي^١ .

وقالت هذه الجمهرة: إن ما ورد في النصوص الآشورية من ذكر لـ Musri لا يعني أيضاً مصر المعروفة ، بل مصر العربية ، وأن ما جاء في نص (تغلانبلسر الثالث) الذي يعود عهده الى حوالي سنة (٧٣٤) قبل الميلاد ، من أنه عين عربياً Arubu واسمه (ادبشيل) (ادب ال) (ادب ايل) (Idiba'il) حاكماً على (مصري) (Musri) ، لا يعني أنه عينه حاكماً على (مصر) الإفريقية المعروفة ، بل على هذه المقاطعة العربية التي تقع شمال (نخل مصري) أي (وادي مصري)^٢ . ويرى (وينكر) ، أن (سبعة) (Sib'e) الذي عينه (تغلانبلسر) سنة (٧٢٥ ق.م.) على مصري ، والذي عينه (سرجون) قائداً على هذه المقاطعة ، إنما عين على أرض (مصر) العربية ولم يعين على (مصر) الإفريقية .

وقد ورد في أخبار (سرجون) أن من جملة من دفع الجزية اليه (برعو) Pir'u وقد نعت في نص (سرجون) بـ (برعو شاروت مصري) ، أي (برعو ملك أرض مصري)^٣ . وورد ذكر (برعو) هذا في ثورة (أسدود) التي قامت سنة (٧١١ ق.م.)^٤ . وورد ذكر (مصري) في أخبار (سنحريب) ملك آشور ، وكان ملك (مصري) وملك (ملوخة) قد قاما بمساعدة اليهود ضد (سنحريب) ، وذلك في عام (٧٠٠ ق.م.) ، وقد انتصر (سنحريب)^٥ . ويرى (ونكلر) أن كل ما ورد في النصوص الآشورية عن (مصري) مثل : (شراني مت مصري) (Sharrani Mat Musri) ، أي (ملوك أرض مصر)

1 Ency. Bibl., P. 3163, Winckler, Musri, Meluhha, Main, Schrader, KAT, S., 144.

2 Winckler, Musri, S., 5, AOF., I. S., 465, Reallexikon, I, Zweite Lieferung, S., 125.

3 Reallexikon der Assyriologie, Erster Band, Zweite Lieferung, S., 125, Ency. Bibl., P. 3163, Winckler, Sargon, I, S., 20.

4 Reallexikon, I, 2, S., 125.

5 Reallexikon, I, II, S., 125.

إنما قصد به هذه المقاطعة العربية^١ .

ويشير هذا الرأي مشكلات خطيرة لقائله ولعلماء التوراة ، فرأي (شرادر) و (ينكلر) وأضرابهما المذكور يتعارض صراحة مع الرأي الشائع عند اليهود وعند التوراة والتلمود والمنشأ والكتب اليهودية الأخرى في هذا الموضوع، ويتعارض كذلك مع رأي أهل الأدب الأخرى في الموضوع نفسه ، ولم يلق هذا الرأي رواجاً بين الباحثين ، وهم يرون أن وجود أرض عربية عند (معان) في الزمن الحاضر ، تسمى (مصري) وهي تسمية (مصر) في اللغات السامية^٢، ووجود حاكم عليها اسمه (برعو) ، و (برعو) لقب ملوك (مصر) ، ويقابل (فرعون) في لغتنا^٣ ، لا يحتم علينا التفكير في هذه الأرض العربية ، ومن الجائز على رأيهم أن يكون الآشوريون قد استولوا على هذه المقاطعة وحكموها ونصبوا حكاماً عليها على حين كانت الحوادث الأخرى قد وقعت في مصر الإفريقية . وبناء على ذلك فليس هناك أي داع للدعاء أن الاسرائيليين لم يكونوا في مصر ، وأن فرعون لم يكن فرعون مصر ، بل فرعون مصري التي هي (معين المصرية) ، وليستبعد أيضاً أن تكون تسمية (مصري) العربية قد أخذت من مصر ، فليل (معين مصرن) لقربها من مصر ، ولتمييزها عن (معن) أي (معين) اليمن .

وقد ذهب بعض الباحثين إلى أن (معين مصران) (معين المصرية) ، لم تكن جزءاً من حكومة معين ، بل كانت مستوطنة مستقلة من مستوطنات المعينيين. وذلك منذ القرن الخامس حتى القرن الأول قبل الميلاد . وإن لقب (كبر) الوارد في نصوص هذه المستوطنة لا يعني أن حامله كان موظفاً في حكومة معين بل هو مجرد لقب حمله صاحب هذه المقاطعة باعتبار أنه كبير قومه وسيدهم والحاكم عليهم . وقد بقيت هذه المستوطنة مستقلة إلى القرن الأول قبل الميلاد ، وحينئذ زال استقلالها بزوال حكومة المعينيين الجنوبيين^٤ .

وتعدّ الكتابات المعينية التي عثر عليها في جزيرة (ديلوس) Delos = Delus

Winckler, Musri, Meluffa. Main. ١
Reallexikon, I, I, S., 45. ٢
Hastings, P. 719. ٣
Arabien, S. 277. ٤

ذات أهمية كبيرة كذلك ، في بحثنا هذا ، فإنها ترينا وصول المعينين الجزر اليونانية واقامتهم فيها ، واتجارهم مع اليونان . ومن جملة هذه النصوص ، نص مكتوب بالمعينية وبالخط المسند وبال يونانية وبالحروف اليونانية ، ورد فيه : (هنا) أي (هانيء) و (زيد ايل من ذي خذب نصب مذبح ود وآلهة معين بدلت) أي : بـ (ديلوس) . وورد في اليونانية : (ياود إله معين ياود)^١ . وفي هذا النص دلالة على وجود جالية معينة في هذه الجزيرة وسكنائها فيها ، وعلى تعلقها بدينها وبآلهتها وعدم تركها لها حتى في هذه الأرض البعيدة عن وطنها . ومن يدري ؟ فلعلها كانت تتصل ببلادها ، وتتاجر وتراسل معها ، تصدر اليها حاصلات اليونان ، وتستورد منها حاصلات اليمن والعربية الجنوبية وافريقية والهند وتعمل مع اليونان شركة أو تعاوناً في أسواق التجارة العالمية ذلك العهد .

قوائم بأسماء حكام معين

قائمة (البرايت) :

- وقد رتب (البرايت) قائمة للملوك معين على النحو الآتي :
- ١ - اليفع يثع ، وهو ابن الملك (صدق ايل) ملك حضرموت . وقد حكم في حوالي السنة (٤٠٠) قبل الميلاد .
 - ٢ - حفن ذرح ، وهو ابن اليفع يثع .
 - ٣ - اليفع ريام ، وهو ابن اليفع يثع . وقد كان أيضاً ملكاً على حضرموت .
 - ٤ - هوف عثر (هوفعث) . (هوفعثر) ، وهو ابن اليفع ريام .
 - ٥ - أب يدع يثع (أبيدع يثع) ، وهو شقيق هوف عثر . وقد كان يحكم في حوالي السنة ٣٤٣ قبل الميلاد .
 - ٦ - وقه آل ريم (وقه ايل ريام) ، وهو ابن هوفعثر .
 - ٧ - حفن صدق (حفن صديق) ، وشقيق وقه ايل ريام .
 - ٨ - اليفع يفش وهو ابن حفن صديق .
-

REP : EPIG. 357, P. 225, Conti Rossini, Chrest., 1931, P. 78.

- ١ - اليفع وقه ، وقد كان حكمه في حوالي السنة ٢٥٠ قبل الميلاد .
- ٢ - وقه ايل صديق (وقه آل صدق) ، وهو ابن اليفع وقه .
- ٣ - اب كرب يثع (أبكرب يثع) (أبكرب يثع) ، وهو ابن (وقه آل صدق) . وقد ورد اسمه في كتابات (ددان) (ديدان) وذلك في الأيام اللحيانية المتأخرة .
- ٤ - عم يثع نبط (عمى يثع نبط) (عميثع نبط) ، وهو ابن (أبكرب يثع) (أبكرب يثع) .

.....

- ١ - يثع ايل صدق (يثع آل صدق) (يثع ايل صديق) .
- ٢ - وقه آل يثع (وقه ايل صديق) . وكان تابعاً للملك (شهر يجسل يهرجب) ملك قتيان .
- ٣ - اليفع يشر ، وهو ابن (وقه ايل يثع) .
- ٤ - حفن ريام (حفن ريم) ، وهو ابن اليفع يشر .
- ٥ - وقه آل نبط (وقه ايل نبط) .

.....

وذكر (البرايت) أسماء ما لا يقل عن خمسة ملوك ، قال انه غير متأكد من زمان حكمهم ومن مكان ترتيبهم في هذه القائمة، وهم : أب يدع (ريام؟) وابنه (خلكرب صدق) (خالكرب صديق) . و (حفن يثع) ، وهو ابن (خلكرب صدق) و (يثع ايل ريام) و (تبع كرب) (تبعكرب) ، وهو ابنه . وقد أعاد (البرايت) النظر في قائمته السابقة ، وأخرى عليها تعديلات على ضوء دراسة صور الكتابات وتغير أسلوبها بمرور العصور ، ثم انتهى الى وضع قائمة جديدة تتألف من ثلاث مجموعات هي:

المجموعة الأولى :

- ١ - اليفع يثع ، وهو ابن صدق ايل ملك حضرموت حوالي ٤٠٠ ق. م.

- ٢ - اليفع ريام .
- ٣ - حفن عثت ، وهو ابن اليفع ريام .
- ٤ - أبيدع يشع ٣٤٣ ق. م.
- ٥ - وقه آل ريام .
- ٦ - حفن صدق ، وهو ابن وقه ايل ريام .
- ٧ - اليفع يفس .
- ٨ - عميش نبط ، (عم يشع نبط) ، وهو ابن (ابكرب) .
- ٩ - يشع ايل ريام .
- ١٠ - تبع كرب (تبعكرب) ، وهو ابن يشع ايل ريام .
- ١١ - خلركرب صدق ، وهو ابن أب يدع (ريام ٩) .
- ١٢ - حفن يشع ٢٥٠ ق. م.

المجموعة الثانية :

- ١ - وقه ايل نبط ٢٠٠ ق. م.
- ٢ - اليفع صدق
- ٣ - وقه ايل صدق ١٥٠ ق. م.
- ٤ - أبيكرب يشع (أبكرب يشع) .
- ٥ - اليفع بشر الأول ١٠٠ ق. م.
- ٦ - حفن ريام .

المجموعة الثالثة :

- ١ - يشع آل صدق (يشع ايل صديق) .
- ٢ - وقه آل يشع (وقه ايل يشع) ٧٥ ق. م.
- ٣ - اليفع بشر الثاني .

نهاية مملكة معين بين السنة ٥٠ والسنة ٢٥ قبل الميلاد .

قائمة (ريكمنس) :

وقد دوّن (ريكمنس) (J. Ryckmans) أسماء ملوك معين على النحو الآتي :

أب يدع (ملك ؟ = أب يدع ريام ؟) .
خلكرب صدق .

.....
اليفع وقه .

وقه ايل صدق .

أب كرب يثع .

عم يثع نبط .

.....

يثع ايل ريام .

تبع كرب .

.....

اليفع ريام .

هوف عثت .

.....

اليفع يثع = معد يكرب ملك حضرموت .

.....

أب يدع يثع (٣٤٣ قبل الميلاد = يثع ايل (بين ؟) .

وقه ايل ريام .

حفن صدق .

.....

اليفع يفس .

.....

يفع ايل صديق .

وقه ايل يفع { شهر يكل يهركب ملك قنبان
اليفع يفس
حفن ريام .

.....

وقه ايل فبط .

.....

خلكرب .

.....

حفن يفع .

.....

يفع ايل

حيو^١ .

حفن ذرح .

J. Ryckmans, L'institution Monarchique en Arabe Meridionale Avant
L'Islam, Louvain, 1951, PP. 335.